الجمعة 17 أيلول 2021
العدد 4440 السنة السادسة عشرة
Vendredi 17 septembre 2021 nº 4440 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

ترتيبات ما بعد الانسحاب الأميركي
موسكو تسير نحو «المقايضة - الفخّ»؟

14

حزب الله يكسر «المحرّمات»: النفط الإيراني في لبنان عبر سوريا

البنزين بـ 180 ألفاً والمازوت بالدولار! [2]

جنين تتحضّر للاشتباك

[12 ـ 13]

فيما تتصاعد التهديدات الإسرائيلية باقتحام مدينة جنين بحثاً عن السبيريه الطليقين، يتحضّر المقاومون هناك لمعركة فاصلة. يصعب منذ الآن حصْر مسارها ومآلها (أ ف ب)

قضية

النفايات الطبية
معالجة جزئية... والأخطر يذهب إلى المطامر

6

تحقيق

إقبال على الحطب
ولّى زمن الشوفاجات والدفّايات

6

موسيقى

ألبوم وجولة عالمية لـ ABBA
«رحلة» الأسطورة إلى البدايات

18

المشهد السياسي

حزب الله يكسر «المحرّمات»: النفط الإيراني في لبنان عبر سوريا

رفع الدعم عن المحروقات: البنزين بـ 180 ألفاً والمازوت بالدولار!

دخلت القافلة الأولى للمازوت الإيراني مكرّسة واقعاً كان حتى وقت قريب مجرد احتمال غير قابل للتنفيذ. فالخوف الرسمي من غضب أميركا جعل الدولة تفضّل خنق الناس على الترحيب بدعم إيراني يمكن أن يخفّف بعضاً من المعاناة. لكن مع ذلك، تولّى حزب الله المهمة، مكرّساً معادلات لم يعد بالإمكان التغاضي عنها لا محلياً ولا إقليمياً. وفيما كانت الحكومة تتعامل مع الحدث كأنه لم يحصل، لم تتردّد بتدشين رحلتها بقرار رفع الدعم، من دون انتظار البطاقة التمويلية التي تواجهها مشكلات جمّة. وبالرغم من تعمّد تمويه قرار إلغاء الدعم بإشارة إلى درس المعطيات المتوفرة قبل إصدار القرار أو الإعلان عن رفع جزئي للدعم، إلا أن الواقع أثبت أن الدعم انتهى وأن ما يُخفّف من هول وقعه، جزئياً، هو انخفاض سعر الدولار، رغم أن من غير المضمون ألّا يرتفع مجدداً

دولار البنزين هو 8 آلاف ليرة إلى 12 ألفاً (بلال جاويش)

الحدث الأبرز في لبنان أمس هو تحوّل الوعد الذي قطعه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بعدم ترك الناس فريسة النقص في المحروقات إلى حقيقة، بعد كثير من التشكيك في إمكان وصول الفيول الإيراني إلى لبنان. فقد وصلت، أمس، القافلة الأولى من المازوت. واستُقبلت استقبالاً شعبياً لافتاً، أكد الاحتضان الشعبي لخيار كسر الحصار، بعدما تحوّل الناس في الفترة الماضية إلى أسرى للعتمة وفقدان المحروقات، في ظل خوف مؤسسات الدولة من عقوبات أميركية لا يمكن أن تؤدي إلى أكثر مما يعيشه اللبنانيون من مآس بالجملة فرضتها منظومة الفساد المدعومة أميركياً.

لكن هذه الخطوة لا يمكن أن تحسب على أساس نتائجها الاجتماعية والاقتصادية فحسب، فإن إنجاز حزب الله الذي تحدى الإرادة الأميركية ومنظومة الاحتكار في كسر اللبنانيين، ما كان ليتحقق لولا تكريس الحزب، ومحور المقاومة، معادلات جديدة في الإقليم، وخاصة في لبنان وسوريا والعراق. وهذه المعادلات التي سمحت بكسر حزب الله للحصار على لبنان، هي التي أجبرت الولايات المتحدة الأميركية على الانقلاب على خططها السابقة، والمسارعة إلى فتح أبواب الحلول، إن كان سياسياً بتأليف الحكومة، أو طاقوياً من خلال استثناء الغاز والكهرباء من مفاعيل قانون قيصر.

وما قام به الحزب يثبت الآتي:

ـ أولاً، إثبات تعزيز معادلة الردع في وجه العدو الإسرائيلي الذي لم يجرؤ على منع وصول البواخر الإيرانية إلى الشواطئ السورية، كما لم يجرؤ على محاولة منع وصول الصهاريج المحملة بالوقود الإيراني من سوريا إلى لبنان. وتزداد مفاعيل معادلة الردع مع استذكار تصريح وزير الخارجية الأميركي السابق، مايك بومبيو، في حزيران 2020 (كان لا يزال في منصبه)، عندما قال: «سنفعل كل ما في وسعنا للتأكد من أن إيران لا يمكنها الاستمرار في بيع النفط الخام، في أي مكان، بما في ذلك إلى حزب الله». عندما قال بومبيو ذلك، لم يكن يتحدّث في الفراغ، بل إنه عبّر عن سعي واشنطن لمنع أيّ تخفيف لنتائج الانهيار في لبنان، إلا بواسطة إجراءات أميركية تكون مقابل تنازلات سياسية في بيروت.

ـ ثانياً، خطوة حزب الله، ورغم أنها محصورة في الجانب الاقتصادي بتخفيف أثر شح المحروقات على اللبنانيين ومؤسساتهم ومصانعهم، إلا أنها تفتح الباب واسعاً أمام إمكان التعاون مع سوريا وإيران ودول أخرى، كان لبنان ممنوعاً من التعامل معها حتى الأمس القريب. كما أنها تضع على طاولة صنّاع القرار في لبنان وفي الدول المعنية بالشأن اللبناني، عاملاً جديداً لم يكن في الحسبان: ثمة خيارات بديلة للبنانيين من انتظار المعونات الغربية والخليجية. وكلما اشتد الخناق على لبنان، سيضطرّ، ولو عبر جزء من قواه، إلى كسر محظورات في المقابل.

ـ ثالثاً، بعد إعلان السيد حسن نصر الله بدء استيراد المحروقات قبل شهر من اليوم، خرجت السفيرة الأميركية لتعلن السماح للبنان باستيراد الغاز والكهرباء من مصر والأردن عبر سوريا. وبعد ذلك، منحت السفيرة الإذن لوفد وزاري لبناني ليزور دمشق لبحث استجرار الطاقة. وما لم يتم التركيز عليه حينذاك هو قولها إن البواخر المحملة بالمحروقات موجودة في البحر قبالة الشواطئ اللبنانية، موحية بأن البلاد لا تعاني من أزمة حقيقية. لكن الأزمة استمرت، وازدادت حدّة. وهي مرشحة للتفاقم بعد رفع الدعم. وأظهرت وقائع الأيام الماضية أن السوق اللبنانية متعطشة للمحروقات بصورة كبيرة جداً. فبعد ساعات على إعلان السيد نصر الله، يوم الاثنين الماضي، آلية توزيع وبيع المازوت المستورد من إيران، انهالت على أرقام الهواتف المخصصة لتلقي طلبات شراء المحروقات مئات الاتصالات (في البقاع وحده، تلقت شركة «الأمانة» أكثر من 300 طلب لشراء المازوت، في غضون أقل من 24 ساعة). وبعض هذه الاتصالات وردت من مؤسسات وشركات لا يكنّ أصحابها الكثير من الود السياسي لحزب الله، لكن عملهم غير قابل للاستمرار من دون تأمين إمدادات موثوقة من المحروقات.

ـ رابعاً، من المتوقع أن يلجأ خصوم المقاومة وأعداؤها إلى إجراءات مقابلة، سواء عبر خطوات تؤدي إلى التخفيف من حدة الأزمة في لبنان لمنعه من الاندفاع أكثر نحو خيارات اقتصادية وسياسية وميدانية بديلة، أو عبر خطوات سلبية لتخريب ما قام به حزب الله، أو الحؤول دون تثبيته مستقبلاً. وهذا الجانب من أداء «الفريق الآخر» سيكون موضع رصد في الأيام والأسابيع المقبلة.

الخطوة التالية بعد استيراد المازوت من إيران ستكون استيراد البنزين. لكن حزب الله لم يحدّد بعد آلية توزيع البنزين الإيراني وبيعه، وبأي سعر سيُباع للمستهلكين، وكيفية ضمان عدم تحوّل المحطات التي ستبيع البنزين الإيراني إلى مواقع إضافية للزحمة، في ظل الأزمة الخانقة التي تعانيها السوق اللبنانية. وسيكون الحزب معنياً بتقديم تجربة مختلفة عن تلك التي قدّمتها الدولة ومصرف لبنان والمحتكرون، والتي أدّت إلى إذلال سكان لبنان في الطوابير وفي حجب المحروقات عنهم وإجبار جزء منهم على اللجوء إلى السوق السوداء المزدهرة.

وصول النفط العراقي

وبالتوازي، بدأ لبنان يقطف ثمار الاتفاق مع العراق. إذ أفرغت أمس شحنة الديزل أويل (31 ألف طن) في دير عمار، على أن يُفرَغ نصفها الآخر غداً في الزهراني. وفي إطار المقاصة الأولى، ستصل أيضاً الأسبوع المقبل شحنة فيول Grade B لزوم معملي الزوق والجية الجديدين والباخرتين التركيتين. وبحسب الاتفاق الذي أبرم مع الجانب العراقي، يُتوقع أن تصل شحنتان كل شهر إلى لبنان (بعد استبدال شحنة واحدة من الفيول العراقي)، بما يؤدي عملياً إلى ضمان زيادة التغذية بالكهرباء أربع ساعات يومياً.

وفي إطار تحسين التغذية بالتيار، وتأكيداً على استمرار الزخم المتعلق باستجرار الغاز من مصر، زار السفير المصري ياسر علوي وزير الطاقة وليد فياض. وتناول البحث آلية استقدام الغاز المصري الى لبنان عبر الأردن وسوريا، وذلك بعد الاجتماع الذي عقد في هذا الإطار الأسبوع الماضي في عمان، بين الوزراء المعنيين لكل من مصر والأردن ولبنان. كما تم التطرق الى اجتماع سيعقد في وقت قريب بين وزير البترول والثروة المعدنية المصري وفياض، للإسراع في الإجراءات المطلوبة، لإرساء الاتفاقية التي «تعد بزيادة ساعات التغذية بالكهرباء، كما تخدم المصلحة الوطنية لكلي الطرفين وتعزّز التعاون بين مصر ولبنان».

رفع الدعم

في المقابل، ستكون باكورة «إنجازات» الحكومة الجديدة رفع الدعم عن المحروقات. وبالرغم من أن وزير الإعلام أعلن أنه لم يتم اتخاذ أي قرار برفع الدعم عن الوقود، وبالرغم من أن المعلومات تحدثت عن رفع جزئي للدعم، إلا أن الوقائع التي تلت جلسة مجلس الوزراء أمس تؤكد أن مساعي تلطيف القرار أو تخفيف وقع الصدمة لا تلغي حقيقة أن قرار رفع الدعم قد اتخذ فعلاً. إذ يتوقع أن يصار اليوم إلى إصدار جدول أسعار يتضمن زيادة سعر صفيحة البنزين من 130 ألف ليرة إلى 180 ألفاً، بما يعني احتساب الدولار على سعر منصة صيرفة، أي نحو 12800 ليرة بدلاً من 8000 ليرة. مع ذلك، لا تزال مديرية النفط تجزم بأن الدعم لم يُرفع، بل جرى تخفيفه. وهو ما وصفته مصادر معنية خطوة أولى على طريق «تحرير السعر» بالكامل، بما يعنيه ذلك من ترك للسوق تتحكم بالسعر، بحيث لا يعود مصرف لبنان مسؤولاً عن تأمين الدولارات، على أن تترك عملية تحديد السعر للمنافسة في السوق. أما بشأن المازوت، فقد علّمت «الأخبار» بأن الجدول لن يتضمن سعراً للمازوت المدعوم، والاكتفاء بتحديد سعر طن المازوت غير المدعوم على (549 دولاراً نقداً). وبعدما كانت المديرة العامة للنفط أورور فغالي قد طلبت من الشركات، منذ أيام، عدم توزيع المحروقات، سيتم السماح بتوزيع البنزين وفق الأسعار الجديدة، بخلاف المازوت، الذي لا يزال قرار عدم توزيعه ساريا. وبحسب المصادر، فإن «وجود مازوت مدعوم وغير مدعوم في السوق أدى إلى فوضى عارمة، حيث كان يُباع المازوت المدعوم على أنه غير مدعوم». وهذا يعني أن أزمة المازوت ستشتد، إذ لا مازوت للأفران، بحجة «انتظار المعلومات المطلوبة من قبل وزير الطاقة تمهيداً لاتخاذ قرار نهائي»، إلا إذا عمد التجار إلى البيع حسب سعر الدولار في السوق، ومن دون أي رقيب ناظم سوى المنافسة.

وأكدت المصادر أنه في حال تخلّي مصرف لبنان عن تأمين الدولارات الخاصة باستيراد المحروقات، قد تتوقف المديرية العامة للنفط عن إصدار جدول أسعار بالليرة، بل تكتفي بتحديد سعر المشتقات النفطية بالدولار؛ وإذا تحقق ذلك، فستكون سابقة بأن تسعّر الدولة سلعة أساسية بالدولار، على أن يترك امر تحديد الأسعار للأفراد للتنافس بين التجار، علماً بأن ذلك قد تحقق فعلاً بتسعير المازوت بالدولار حصراً!

من جهته، لعب مصرف لبنان لعبة مزدوجة، من خلال تخفيض سعر صرف الدولار إلى ما دون 14 ألفاً، فهو بذلك أراد التخفيف من تداعيات رفع الدعم عن المحروقات، وثانياً أراد لمّ الدولارات من السوق على سعر منخفض، أجبر فيه الناس على سحب مدخراتهم، خوفاً من المزيد من الانخفاض في سعر الدولار، علماً بأن حركة الصرف تأثرت أيضاً بتجفيف مصرف لبنان السوق من العملة الوطنية، ما سمح بالحد من الطلب على الدولار، استغلّه هو لتعزيز موجوداته بالدولار.

(الأخبار)

> الفيول العراقي وصل إلى المعامل ولا إبطاء في ملف الغاز المصري

مقالة

بيان وزاري بأسعار صرف متعدّدة
متى تصبح «إعادة الهيكلة» مقبولة؟

محمد وهبة

إعادة هيكلة القطاع المصرفي، أم إصلاحه، أم تصحيحه؟ سؤال كهذا مثير للشبهات أصلاً. فهل يجب التفكير مرتين بالأمر؟ مصدر الانهيار في لبنان هو القطاع المصرفي بشقّيه: مصرف لبنان والمصارف المتوقفة عن الدفع منذ 23 شهراً. لذا، فإن إعادة هيكلة القطاع يجب أن يوازيها تصحيحه وإصلاحه. إنما المشكلة ليست مرتبطة بالتعابير وتفسيرها، سواء وردت في البيان الوزاري أو في أي بيان آخر لوزير في حكومة ميقاتي أو لزعيم أو لنائب أو رئيس حزب من قوى السلطة. بل هي في أن هذه الحكومة تمثّل المشروع الرابح: مشروع «حزب المصرف».

من الآن فصاعداً، سيتولى فريق «حزب المصرف» بقيادة الرئيس نجيب ميقاتي، إدارة دفّة الأزمة. في البدء أوكلت المهمّة إلى سلامة ضمن هدف تدمير «خطة التعافي». ومنذ آب 2020 لغاية تشكيل حكومة ميقاتي، وبفعل الفراغ الحكومي، ونجاح سلامة في تدمير «التعافي»، تطوّرت المهمة إلى هدف إطفاء الخسائر عبر تدمير المجتمع. أما اليوم، فإن تشكيل حكومة بقيادة ميقاتي، لا يعني أبداً أن السلطة التنفيذية ستتخلّى عن المشروع الذي أسّس له سلامة، بل على العكس ستتمسّك به أكثر فأكثر. فبقيادته، كان مسار التصحيح أو إعادة الهيكلة ينطوي على معنى واحد: تمديد مفاعيل الانهيار لشراء المزيد من الوقت. مسار سلامة يتطلّب وقتاً طويلاً لإطفاء الخسائر ببطء شديد. ويتطلب أيضاً من المجتمع أن «يشارك» جبراً، بفعالية وبكثافة، في تسديد كلفة الإطفاء.

في الواقع، سيطرة المشروع الفائز مصدرها الآتي: لا مشروع مضاداً!! ليس في مقابل المسار الذي أنشأه سلامة أي خطّة ثانية. ليس هناك من يتعامل مع الخسائر بطريقة مختلفة. ليس هناك من يرى أنه يمكن تحديد بنك أهداف آخر (غير ضرب مداخيل الناس ومدخراتهم ومستقبلهم) ضمن عملية توزيع الخسائر. لو كان هناك مشروعان يتصارعان حالياً، لكان بالإمكان القول إن مسألة استكمال ميقاتي وحكومته للمسار الذي أنشأه سلامة، مسألة جدلية غير محسومة. لكان ساعتها ممكناً القول إن هناك فرقاً ما، بين إعادة الهيكلة والتصحيح أو الإصلاح أو أي من العبارات التي سترد في المشروعين. أما في ظل سيطرة وسيادة المشروع الواحد، فإن أي تدقيق للفصل في معاني العبارات ومدى قربها أو تباعدها أو تمايزها عن بعضها البعض، ليس سوى مضيعة للوقت. ثمة مشروع واحد قائم. وفي سياقه، ربما ستطرح الحكومة بفريقها الحالي المؤلف من وزير للمال كان يشغل موقع مدير العمليات المالية في مصرف لبنان، وإلى جانبه بضعة أكاديميين أو تقنيين مغمورين لا خبرة سياسية لهم، إجراءات تحسينية على مسار سلامة. قد يزعم فريق ميقاتي، أو حتى فريق رئيس الجمهورية، أو حتى الحاكم نفسه، أو أي من أعوان الرئيس بري، أن هناك ضرورة لمنح الناس «فرصة» لامتصاص الصدمة أو الصدمات الآتية، تمهيداً لاستكمال «العلاج». «فرصة» كهذه التي نشهدها اليوم في ظل انخفاض سعر صرف الدولار مقابل الليرة بأكثر من 5000 ليرة خلال أقل من أسبوع. لكن لا، لن يطرح أي فريق مشروعاً منوناً لمشروع سلامة، سواء أقرّ البيان الوزاري إعادة الهيكلة أو التصحيح أو الإصلاح. ليس أي من هؤلاء قادراً على صياغة مشروع مضادّ.

بمعنى ما، عاد سلامة إلى «التشكيلة» السلطوية السابقة. هم ثعالب في الواجهة، وهو صقر في الخلف. كذلك، هو لم يعد مضطراً الى أن يتعامل مع رئيس الجمهورية وفريقه. لم يعد مضطراً إلى أن يناقشهم في مسائل كـ«الدعم». لم يعد مضطراً إلى أن يضغط عليهم لتحمّل مسؤولية رفع الدعم، بينما تستنزف الاحتياطات بالعملات الأجنبية ويصبح هو، يوماً بعد يوم، مكشوفاً أكثر على إعلان الإفلاس. إفلاس يأتي قبل سنة ونحو ثمانية أشهر على انتهاء ولاية سلامة. هو أصلاً «فنان» في شراء الوقت. ففي عام 2016 اشترى أشهراً لتجنّب إعلان الإفلاس بكلفة باهظة جداً. في كانون الثاني 2016 كانت خسائر مصرف لبنان تبلغ 20,4 مليار دولار، إلا أنه في نهاية كانون الثاني 2020 بلغت هذه الخسائر 43,8 بحسب ما ورد في خطة التعافي. أما اليوم، فإن هذه الخسائر تبلغ 66,9 مليار دولار (الدولار محسوب على أساس 1507,5 ليرات). بكلفة 23,3 مليار دولار، اشترى الحاكم وقتاً يمتد على خمس سنوات. في الأسابيع الأخيرة من السنة الخامسة (2020) وقع الانهيار. ومن وقتها إلى اليوم يعاني اللبنانيون من كلفة إدارة الانهيار بواسطة شراء الوقت أيضاً. بدلاً من التصحيح، أو إعادة الهيكلة، أو الإصلاح، ذهبنا نحو تبديد الاحتياطات على «تجارب» الدعم. لم توضع أي خطة واضحة للدعم، ولا لبدايته ولا لنهايته أيضاً. انتهى الأمر بكارثة. من وقتها لليوم، اشترينا وقتاً إضافياً للإقرار بوجود سعر صرف فعلي يختلف عن ذلك السعر المثبت وهمياً بتدخلات مصرف لبنان في السوق. ما ترك المجال مفتوحاً لتعددية أسعار الصرف وخلق مشتقات منها. من يومها، تناوبت قوى السلطة على حماية سلامة لتشتري هي أيضاً وقتاً لنفسها تستخدمه محلياً وإقليمياً ودولياً. وهي اليوم تريد تجديد شرعيتها تجاه الخارج بينما تتصارع في الداخل على استحقاقات سياسية تبدأ بالانتخابات النيابية وتتواصل نحو الانتخابات البلدية والرئاسية. لذا ستشتري الوقت لتمرير ما يجمع عليه أطرافها، وتسوية ما يختلفون عليه. لا يمكن القيام بذلك إلا عبر الاندماج كـ«فريق» واحد بين حكومة ميقاتي وسلامة. شراء الوقت يعني لملمة تماسك المنظومة التي كانت على وشك الانهيار إثر 17 تشرين الأول 2019.

كذلك، فإن شراء الوقت يعني مواصلة التقدّم ببطء نحو الهدف. قضمة وراء قضمة. شكلياً، على سلامة أن يقدّم الاستشارة والنصح، وعلى الحكومة اتخاذ قرار. عملياً، هو وميقاتي وحدهما سيتخذان القرار نيابة عن المنظومة كلّها. فالاثنان تجمعهما علاقة قديمة. مرّتان جُدّد لسلامة في حكومتين برأسهما ميقاتي. في واحدة من المرات، كان التجديد قبل الاستحقاق. وفي الثانية طرحه ميقاتي من خارج جدول الأعمال. علاقة تكافل وتضامن بين الرجلين كانت دائماً برعاية الرئيس نبيه بري وبضعة آخرين. صياغة البيان الوزاري ليست سوى تمرين على آليات التسوية وأدواتها. لهذا السبب لا يرد أي مشروع يتعلق بتوحيد سعر الصرف مثلاً. خطوة كهذه تقع ضمن مطالب صندوق النقد الدولي أيضاً (لمحبي التعامل مع صندوق النقد الدولي لوصفات الفقر المنهج). لكنها لا تقع حالياً ضمن نطاق مشروع سلامة ـ ميقاتي. توحيد سعر الصرف، أو تحريره عملياً، قد يعمّق الحروق التي أصابت المجتمع بشدّة وقساوة، لكنه سيطال المصارف أيضاً. يجعلها تتحمّل خسارة فعلية وقد يسمح للاقتصاد بأن يتجه نحو تجاوز الأزمة، نسبياً. قد يوقف إطفاء الخسائر عبر المضاربات على تعددية أسعار الصرف. عندها قد تصبح إعادة هيكلة القطاع المصرفي عبارة مقبولة.

> يقف وزير المال مستمعاً في مجلس الوزراء حين تناقش صيغة التعامل مع الأزمة

«على فكرة»، أين وزير المال يوسف الخليل من كل هذا النقاش؟ يفترض أن يكون هذا الوزير قائداً لهذا النقاش في مجلس الوزراء. لم يعبّر عن أي وجهة نظر بمقدار ما أظهر في خطابه أن لديه فكرة واضحة عن «علم الاقتصاد المعاصر» القائم على تراكم رأس المال البشري والنظام البيئي إلى جانب رأس المال الإنتاجي والمالي... مهلاً: المشكلة كما عبّر عنها يوم تسلّمه الوزارة: «فقدان الثقة بالمؤسسات الحكومية والخاصة هو عائق ثقيل أمام إخراج لبنان من مشاكله، وزيادة الثقة بالسياسة المالية تتطلب تغييراً أساسياً بأداء، وصورة وفعالية وشفافية الإدارة العامة، وتفاعلها مع المواطنين». لعلّنا سنأخذ بنصيحة الخليل في أداء الإدارة العامة للمطالبة بإعادة هيكلتها بدأ بقانون النقد والتسليف الذي ينظّم صلاحيات حاكم مصرف لبنان والمجلس المركزي. مصرف لبنان هو الإدارة العامة بالمفهوم الواسع، وليس مجرّد «مؤسسة عامة مستقلّة»، وفق التوصيف القانوني البحت. يوسف الخليل هو من يجب عليه أن يقود كل هذا النقاش، بينما في الواقع يقف مستمعاً في مجلس الوزراء حين تناقش صيغة التعامل مع الأزمة في البيان الوزاري، ويقف منظّراً رأسمالياً لدى تسلّمه وزارة المالية. لعلّه لن يكون مجرّد «محاسبجي» كفؤاد السنيورة، بل سيكون أقرب إلى «شاهد الزور» على الهندسات المالية فحسب.

قضية اليوم

مذكرة توقيف فنيانوس تجدّد الاستنفار السياسي

ميسم رزق

مع توسيع المُحقق العدلي في انفجار مرفأ بيروت طارق البيطار دائرة استدعاءاته، لمسؤولين سياسيين وأمنيين، طالباً رفع الحصانة وإعطاء الإذن بملاحقتهم، وبعد تمنّع البعض عن حضور جلسات الاستماع بسبب الاعتراض على إجراءات البيطار كونها لا تدخل ضمن صلاحياته، ردّ القاضي الدفوع الشكلية المقدمة من الوزير السابق يوسف فنيانوس، وأصدر مذكرة توقيف غيابية بحقه، متجاهلاً مطالعة النيابة العامة التمييزية.

سبق هذه الخطوة، إجراء آخر متعلق برئيس الحكومة السابق حسان دياب الذي صدّرت في حقه مذكرة إحضار ثانية فوز تأليف حكومة جديدة، ردّاً على امتناعه عن حضور جلسات الاستماع التي دعاه البيطار إلى حضورها. وقد بدت هذه الخطوات من قبل المحقق العدلي بمثابة رسالة يؤكّد فيها بأنه ماضٍ في معركته، بالرغم من كل علامات الاستفهام حول عمله والخلفية التي ينطلق منها في اتخاذ قراراته التي تظهر استنسابية واضحة في التعامل مع الجهات المسؤولة، بشكل ساعد على تسييس الملف وتوظيفه، وسمح للسلطة «المتهمة» باستخدام كل الأسلحة الدستورية، فتحوّلت القضية كما لو أنها صراع بين القاضي الذي يحاول إحراز «بطولة» بالشعبوية من جهة، والقوى السياسية التي تعتبر نفسها مُستهدفة من جهة أخرى.

في اليومين الماضيين، طرأت تطورات سياسية وقضائية على الملف، تؤشّر إلى أنه سيتفاعل في الأسابيع المقبلة. إذ أثارت مذكرة الإحضار بحق الرئيس دياب حفيظة نادي رؤساء الحكومات السابقين، ودار الفتوى. كما استدعت تجديد الاستنفار لدى المسؤولين المدعى عليهم الذين يعقدون اجتماعات تنسيقية للبت في الخطوة التي سيتخذونها للرد على البيطار. وبينما لا يزال البحث جارٍ، تواصل مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان مع رئيس مجلس النواب نبيه برّي أمس، وعبّر عن انزعاج كبير من خطوة البيطار. ورجحت مصادر مطلعة أن «يكون للمفتي اليوم موقف من هذا الإجراء في خطبة الجمعة». وفي المعلومات أن «رئيس المجلس لا يزال مصرّاً على أن ملاحقة دياب والوزراء السابقين المدعى عليهم هي من صلاحيات مجلس النواب وأن القاضي البيطار يُمعن في تجاوز مواد الدستور التي تؤكّد هذا الأمر». وفي الإطار، أشارت المصادر إلى وجود اتجاه للرد على البيطار من خلال رفع «ثلاث دعاوى: دعوى رد، دعوى نقل القضية إلى قاضٍ آخر للارتياب المشروع،

> **المفتي دريان سيعبّر عن احتجاجه على مذكّرة إحضار دياب في خطبة الجمعة اليوم**

ودعوى مخاصمة نظراً للأخطاء التي يرتكبها البيطار، ومنها رد الدفوع الشكلية لفنيانوس التي كان تسلمها من المحامي العام التمييزي القاضي غسان الخوري، قبل أن تكون النيابة العامة التمييزية قد أعطت رأيها».

فبعد الدفوع الشكلية التي تقدّم بها الوكيل القانوني لفنيانوس المحامي نزيه الخوري، أرسلت النيابة العامة التمييزية مطالعة إلى البيطار، اطلعت «الأخبار» على مضمونها، طالبت فيها المحقق العدلي «اتخاذ الإجراءات اللازمة كي تتمكّن النيابة العامة التمييزية من الإطلاع على كامل المعطيات لإعطاء الرأي بالمذكرة المقدمة من فنيانوس». وذكرت المطالعة أنه «يقتضي التوقف عند نقطة صلاحية المحقق العدلي بمتابعة القضية بما يتعلق بالوزير فنيانوس، بما أنه سبق للنيابة العامة التمييزية أن تقدّمت إلى المحقق العدلي السابق فادي صوان بمطالعة مفصلة تتناول مسألة صلاحية المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، ولم يتم اطلاع النيابة العامة التمييزية على قرار المحقق العدلي، في ما إذا كان وفقاً لرأيها أو خلافاً له، إنما باطلاعها على الكتب الموجهة إلى المجلس النيابي من القاضي السابق، والتي يستنتج الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء مع احتفاظه بصلاحيته بملاحقة جميع اللبنانيين»، فضلاً عن أن الكتب التي أرسلها مجلس النواب تشير إلى صلاحيته بالملاحقة في قضية المرفأ. واعتبرت المطالعة أن المحقق العدلي الحالي يقوم بإجراءات تجهل ماهيتها النيابة العامة التمييزية، فيما تمّ إحالة المذكرات المقدمة بالدفوع الشكلية للبت بها من دون إلى أي مذكرة نقابة المحامين التي أحيلت إلى النيابة، معتبرة أولاً أنه يجب أن يتبين ما إذا كان القاضي الحالي قرر الرجوع عن قرارات وتدابير المحقق العدلي السابق، إذ لا يجوز الاستنتاج والأخذ بمبدأ القرار الضمني في قضية الصلاحية. مشددة على أنه يجب اطلاع النيابة العامة التمييزية على جميع القرارات لكي تتمكّن من إعطاء الرأي بمسألة الدفع بعدم الصلاحية، وإعطاء مهلة معينة لإبداء الرأي بالدفوع الشكلية، بخاصة أن هناك مذكرات مقدمة من أفرقاء آخرين. مع ذلك، تجاهل البيطار مطالعة النيابة العامة التمييزية، كما تجاهل دعوى استئناف قرار نقابة المحامين المقدمة من فنيانوس بما يتعلق بمنح الإذن بالملاحقة، وأقدم على إصدار مذكرة التوقيف الغيابية، علماً أنه لا يحق له ذلك قبل أن يصدر القرار بدعوى الاستئناف، وهو ما اعتبرته مصادر قضائية «خطأ كبيراً أيضاً».

وبناء على ما تقدّم، يبقى انتظار الخطوة التي سيقوم بها المدعى عليهم، إذ يدور النقاش حول ما إذا كان الخمسة (دياب وفنيانوس والنواب علي حسن خليل ونهاد المشنوق وغازي زعيتر) سيتقدمون معاً بالدعاوى أو يتولاها أحدهم. وقد علّق رئيس تيار «المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية، على قرار البيطار، مؤكداً الوقوف إلى جانب فنيانوس «مدافعاً عن نفسه وبحق، ضمن القوانين المرعية الإجراء».

(أرشيف ـ مروان طحطح)

مقالة

عون وباسيل وميقاتي: نسخة ثانية لحكومة العهد الأولى

هيام القصيفي

افتعال خفض سعر الدولار قبل رفع الدعم، الاستعجال في البيان الوزاري وترويج الشائعات والحصول على أموال صندوق النقد، والوعود الكثيرة بحلول فاشلة سلفاً، وتأمين الغاز والكهرباء من دول عربية، وبثّ الاطمئنان بزيادة ساعات التغذية، كلّ ذلك يصب في خانة واحدة: بدء السنة الأخيرة من العهد، كما بدأت السنة الأولى، مع فارق اسم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا الحكومية بدلاً من سعد الحريري.

فما إن صدر مرسوم تشكيل الحكومة، وقبل تحديد موعد جلسة الثقة، حتى بدأت حملة إعلامية وسياسية مبرمجة لضخّ الإيجابيات المفتعلة، والترويج الشابه لما حصل قبل خمس سنوات، حين لم يكن البلد قد بدأ مرحلة الانهيار الفعلي. حينها وعد عون والحريري اللبنانيين بعهد ذهبي، ومعهما رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، وحزب الله رابع أعمدة التسوية الرئاسية: وعود بالكهرباء 24 ساعة في عام 2019 ومحاربة الفساد، وحل أزمة النازحين السوريين والتنقيب عن النفط في البحر وكل العناوين الفضفاضة التي انتهت مع حكومة الحريري الثانية، بلحظة 17 تشرين عام 2019. اليوم، يعيد أفرقاء العهد والحكومة الشعارات نفسها، مع إضافة بند أساسي في استكمال حماية مصرف لبنان بصورة لا لبس فيها، كما المصارف وأصحابها الذين زار رئيس جمعيتهم القصر الجمهوري غداة تشكيل الحكومة، وكأن لا دور لجمعيته في ما وصل إليه حال الانحدار. وإذا كانت حكومة الحريري الأولى قد أعادت في جلسة للحكومة برئاسة عون التجديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة لولاية جديدة، فإن حكومة ميقاتي، التي نال فيها عون حصة وافية وأكثر، بسطت مسبقاً مظلّة الحماية على الحاكم وعلى المصارف، وستكون كل محاولات الضغط على الطرفين من باب الابتزاز لا أكثر ولا أقل، لتحصيل مكاسب أكثر. وفي ذلك يستعيد رئيس الجمهورية والرئيس الجديد للحكومة نشوة الانتصار الذي بدأ عام 2016، ويستكمل في الاتجاه ذاته، بعدما خرجت من تلك التسوية كل «الأثقال» الداخلية.

فإذا كان ميقاتي يحاول كسب الانتصار الحكومي، والترويج لإنجازات لم ولن تحصل، فإن اللافت أن يستعيد التيار الوطني الحر حركته الداخلية والدبلوماسية محلياً وخارجياً، على إيقاع تشكيل الحكومة، وكأنه وحده أمّ الصبي في ولادتها. وهو يحاول تزخيم «انتصاره» في ما يشبه الترتيبات التي قام بها مع الحريري، خلال جلسات مجلس الوزراء في شهور العسل بينهما. وهذا سيترك بصماته في جلسات مجلس الوزراء المقبلة، لأن هذه الحكومة لا تنحصر مهمتها في الإشراف على الانتخابات، بل سيكون لديها الكثير من الملفات المعلقة والتعيينات والتسويات، التي سبق للعهد أن لفت في أكثر من مناسبة إلى ضرورة الاتفاق عليها مسبقاً، قبل الدخول الى مجلس الوزراء. ويستفيد التيار أكثر اليوم من غياب الكثير من الأصوات المعارضة في مجلس الوزراء، كما كانت الحال في حكومة الحريري الأولى، وهذا مكسب في حد ذاته. إذ إنه لا معارك مفترضة ولا مناكفات بين خطين سياسيين يلتقيان عند نقطة واحدة، على عكس ما كان يجري في حكومة الرئيس تمام سلام، الأمر الذي سيساهم في إعادة تعويم التيار سياسياً ووزارياً في حكومة يُشهر وزراء فيها انتماءهم الى العهد والتيار من دون موارية، ويتمتعون بنفس الصفات الباهتة التي يمتاز بها وزراء التيار وأكثرية نوابه. ويستفيد كذلك من المباركة الأميركية والفرنسية لحكومة تقطيع الوقت، وإنْ لم تشمله في شكل خاص. فالتسوية لم تحظ حينها برضى سعودي، أو مباركة أميركية فعلية، في مقابل تغطية فرنسية كاملة. فيما يدخل عون وميقاتي الحكومة في ظل عدم رضى سعودي، لكن بتغطية أميركية وفرنسية. وتسعى باريس للاستفادة من اللحظة، بعدما روّجت قبل أسابيع لاختيار ميقاتي بديلاً للحريري، ووجّهت أكثر من رسالة مباشرة عن حرصها على علاقة جدية مع حزب الله، فلا تتخطّاه في تشكيل الحكومة أو في الملفات التي لهما مصالح مشتركة فيها، ومنها عسكرية وأمنية. هذه التقاطعات ستسمح للتيار بأن يعيد تعويم نفسه، ويتخطّى دور حزب الله الأول في صياغة التسوية الجديدة وإخراج الحكومة، ليصرف عملية التأليف في أكثر من اتجاه، ونصب عينيه الانتخابات النيابية. لكن يبقى السؤال: إلى أيّ مدى ستبلغ «شهوة» التيار التي تتضاعف أحياناً كثيرة الى حد تطويق حلفائه، فتصطدم بميقاتي الذي يدرك تداعيات تجربة التعايش الفاشلة بين عون والحريري. وهو سيكون واقعاً تحت ضغط شارع سنّي خلفي يمثله نادي رؤساء الحكومات السابقين، ومصالحه الخاصة في إبقاء حكومته على قيد الحياة من أجل استثمارها عربياً وخارجياً. فالرجل لا يريد التضحية بهذه المصالح، كما فعل سلفه. ولأن التيار يعرف ذلك تماماً، لن يتأخر في أن يكرّر تجربته في الضغط والمغامرة مع ميقاتي الى الحد الأقصى.

تقرير

الحكومة تتبنّى «إعادة هيكلة المصارف»... بيَد مصرف لبنان؟

(هيثم الموسوي)

خلال التطرق إلى موضوع المصارف، الذي سبق أن أخذ حيّزاً واسعاً من نقاشات اللجنة المكلفة صياغة البيان الوزاري، حصل تبادل للرؤى حول مصطلح «تصحيح» القطاع المصرفي الوارد في المسودة النهائية للبيان بعدما جرى تعديل المصطلح المعتمد في الصيغة الأولى أي "إصلاح" القطاع المصرفي. وتركز النقاش بين الوزراء في القصر الجمهوري حول خطأ اعتماد «تصحيح»، فيما المعنى الأدقّ هو إعادة إصلاح كترجمة لكلمة «reform»، وأنه لا يمكن اعتماد إعادة الهيكلة لأنه «من ضمن الإصلاحات التي ستُجرى، قد تكون إعادة الهيكلة غير ضرورية لجميع المصارف».

ما سبق يقود الى خلاصتين: الأولى أن بعض الوزراء ممن يناقشون في هذه المسألة لا يفقهون شيئاً عن إعادة هيكلة القطاع المصرفي وما يفترض أن يتم إنجازه حتى لا تستمر المصارف بالعمل كمصارف «زومبي» كما هي الحال عليه اليوم، بمعنى عجزها عن قيامها بالأنشطة المصرفية المعتادة وزيادة رساميلها، وحتى يتم الاتفاق على خطة توزيع عادلة للخسائر وضمان حقوق المودعين كاملة من دون اقتطاع سوى من أصحاب الثروات. والثانية، أن الدوران حول إعادة الهيكلة من دون تسميتها بالاسم، لا يُبشّر سوى بأن حكومة نجيب ميقاتي وضعت نفسها في الدرجة الأولى بخدمة المصارف، أو بالأحرى هي حكومة حزب المصرف. لذلك بعد أخذ وردّ في هذا الموضوع، تم التوصل الى تسوية بين ما يريده معظم الوزراء ورئيس الحكومة بذكر إعادة الإصلاح وبين ما طلبه الرئيس عون بضرورة ذكر إعادة الهيكلة، الى دمج المصطلحين معاً للخروج بعبارة هي: «وضع خطة لإصلاح القطاع المصرفي وإعادة هيكلته حيث يلزم». على أن النقطة الأهمّ في اجتماع مجلس الوزراء، أمس، الذي شهد إقرار البيان الوزاري، كانت باتخاذ قرار وضع مصير المصارف بيد مصرف لبنان على اعتباره السلطة الناظمة للقطاع المصرفي، وذلك عبر إضافة عبارة «تكليف مصرف لبنان بوضع خطة لإصلاح القطاع المصرفي وإعادة هيكلته حيث يلزم». لكن أزيلت لاحقاً حتى «لا تُحدث بلبلة في البلد»، علماً بأن ثمة تجربة قريبة لمصرف لبنان في هذا السياق، من خلال مذكّرة أصدرها في تموز من العام الماضي وأعلن فيها عن تشكيل لجنة لإعادة هيكلة القطاع المصرفي وتضمّ ممثلين عن الحكومة ومصرف لبنان ولجنة الرقابة وجمعية المصارف، إلا أن أي اجتماع لم يحصل، فيما اعتذرت لجنة الرقابة عن عدم المشاركة منعاً للتضارب بين دورها القانوني ودورها المحدد في لجنة إعادة الهيكلة. ومُجرّد تعمّد فصل هذا البند في البيان الوزاري عن خطة التعافي المالي التي أقرّتها حكومة حسان دياب، يستشف منه قرار ضمني بإبقاء الأمر بيد حاكم مصرف لبنان والاستمرار بسرقة أموال المودعين وإجراء اقتطاع إجباري لقيمتها، للتهرب من تحمل مصرف لبنان والمصارف مسؤولياتهم، ولتحميل الخسائر الى الدولة والمودعين حصراً، بالتوازي مع إطفاء خسائر المصارف وسدّ فجوة مصرف لبنان من أموال الناس والأموال العامة. وذلك ما مهّد له الطريق اجتماع رئيس جمعية المصارف سليم صفير بوزير المالية يوسف الخليل (مدير العمليات المالية السابق في مصرف لبنان) حيث تحدث صفير

> **رئيس جمعية المصارف يطالب بـ«إعادة هيكلة القطاع العام»!**

بعد الاجتماع عن «إعادة هيكلة القطاع العام لتصحيح الاختلال بالاقتصاد» بمعنى تسييل أصول الدولة لسدّ العجز والخسائر التي سبّبها سلامة والمصارف. فالحلّ بالنسبة إلى صفير والذين يمثّلهم هو تحميل خطاياهم وسرقاتهم الى الطبقات الفقيرة والمعدمة، بالتزامن مع إعفاء رؤساء مجالس الإدارة والأعضاء والمساهمين في المصارف عما مضى من تهريب لأموالهم، التي كان من المفترض أن تعود الى المودعين. لذلك حثّ رئيس جمعية المصارف وزير المالية على «مراجعة السياسات الضريبية»!

(الأخبار)

قضية

معالجة جزئية للنفايات الطبية والأخطر يُطمر مع «الزبالة العادية»!

راجانا حميّة

«سردية» النفايات في لبنان تُختصر، دائماً، بـ«الزبالة» المكدسة على الطرقات وفي «القدرة الاستيعابية» للمكبات والمطامر، من دون أن تتطرق إلى النفايات الطبية، رغم أن هذه أخطر أنواع النفايات، وهي «ملزّمة» للغياب وللتقاعس الرسمي عن إعداد أي خطة تعفي من مخاطرها المحتملة، إذ يُترك أمر معالجتها لبعض المستشفيات الجامعية الكبرى وللجمعيات، ومنها جمعية «آركنسيال» (arc en ciel) التي تجمع 85% منها.

وقد واجهت «آركنسيال»، أخيراً، أزمة في فرم النفايات الطبية وتعقيمها في مراكزها بسبب الأكلاف التي فرضتها أزمة انهيار الليرة. إذ إن 40% من الأكلاف تُدفع بالدولار الـ«فريش» مقابل 60% بالليرة. وهي تواصلت مع المستشفيات المعنية طالبة منها الدفع وفق هذه الصيغة (60/40). إلا أنه كانت ثمة «استحالة بسبب الأوضاع الصعبة التي تعاني منها المستشفيات»، على ما يقول رئيس عمليات معالجة النفايات المعدية في الجمعية مارك كرم. حتى الآن، توصل الجمعية تغطية أكلاف الفرم والتعقيم «من خلال علاقاتها والعمل على بعض المشاريع الداعمة». ولكن، هل تكفي جمعية واحدة للقيام بهذه المهمة؟ في المبدأ، تجمع «آركنسيال» 85% من النفايات الطبية من المستشفيات، بمعدل 12 طناً يومياً تُحضرها إلى مراكز المعالجة التابعة لها لفرمها وتعقيمها تمهيداً لإرسالها إلى المطامر. وفي هذا السياق، يلفت كرم إلى حيازة الجمعية على إذن خاص من مجلس الإنماء والإعمار لطمر النفايات الطبية المعقمة في المطامر المتوافرة. لكن، هل «ينفع» الطمر مع كل أنواع النفايات الطبية؟

بحسب أنواع النفايات الطبية التي تخرج من المستشفيات (نحو 12 طناً يومياً) والمختبرات ومراكز الأشعة وعيادات أطباء الأسنان وغيرها (4 آلاف طن يومياً)، فإن الطمر ليس آخر المطاف. إذ ثمة نفايات طبية لا يمكن طمرها. وتوضح سمر خليل، الأخصائية في الإدارة البيئية، أن 75% من النفايات التي تخرج من المستشفيات هي أقرب إلى النفايات المنزلية مثل بقايا الأكل والورق وغيرها، إلا أن هناك نسبة 25% هي «بيت القصيد». إذ إنها نفايات خطرة ومعدية وتتسبب بأمراض ما لم يتم التعامل معها بطريقة علمية.

ومن بين هذه الـ25%، هناك 20% «نفايات خطرة ومعدية لأنها ملوثة بدم المرضى أو بسوائل من أجسامهم، وهي تعالج بالفرم والتعقيم ومن ثم الطمر وفق مواصفات صحية معينة، أو الحرق. وهو ما تفعله آركنسيال ومعمل فرم النفايات الطبية في منطقة العباسية في الجنوب وبعض المستشفيات الجامعية». أما الـ5% المتبقية، فتضم الأدوية المنتهية الصلاحية والمواد الكيميائية المستخدمة في المختبرات والأدوية التي لم تستهلك بكاملها والأدوية والمواد المضادة لنمو السرطان. وهذه كلها لا تخضع لمنطق المعالجة نفسه، إذ «إنها لا تطمر ولا تحرق». بل تُعالج بعدد من الأساليب، منها الترحيل استناداً لاتفاقية بازل التي تحدد مسار التحكم في حركة النفايات الخطرة عبر الحدود والتخلص منها. وتحت هذا البند، تتحدث خليل عن قيام بعض شركات الأدوية باسترداد أدويتها المنتهية الصلاحية من المستشفيات والمراكز الصحية والصيدليات وترحيلها، وكذلك تولي بعض المستشفيات ترحيل النفايات الكيميائية والأدوية المنتهية الصلاحية وغيرها مما يسهل تسفيره، إضافة إلى حرق ما يمكن حرقه بعد فرمه وتعقيمه. أما المشكلة الأكبر، فهي في النفايات الناتجة عن المواد المضادة لنمو السرطان، مثل العلاجات الكيميائية، فهذه الأخيرة «تحتوي على نوعين من النفايات الكيميائية والبيولوجية لكونها اختلطت بدم المريض أو السوائل في جسمه، وبالتالي لا يمكن ترحيلها، ولا تخزينها لفترة طويلة، ولا معالجتها وفق التقنية التي تعتمدها أركنسيال عن طريق التعقيم بالحرارة والبخار، أو بالحرق كما في بعض المستشفيات، بل تحتاج إلى تقنيات متطورة تعمل على معالجتها قبل حرقها».

> **لا توجد تقنية متوافرة للتعامل مع العلاجات الكيميائية التي تنتهي في المطامر**

أمام هذا الطريق المسدود، فإن ما يجري اليوم هو أن جزءاً من النفايات الطبية، والكيميائية منها تحديداً، «عم يروح ع الزبالة العادية. عم ينطمر وينكب بالمكبات بلا أدنى مراعاة للشروط الصحية». علماً أن هذه أزمة عالقة عمرها من عمر أزمة النفايات، «ولا أحد يعرف ماذا يحدث ما بعد الرمي أو الطمر»، لأنه، في لبنان، «لا توجد إدارة للنفايات الخطرة، ولا وجود لمخطط يلحظ النفايات الطبية حصراً»، على ما تقول خليل.

تحقيق

للشتاء ميزانيته الخاصة وحساباته الدقيقة. لا يهمّ إن كان سعر صرف الدولار 1500 ليرة أو ما إذا كانت المحروقات والسلع «مدعومة» او لا. الشتاء، وخصوصاً هذا العام، قاسٍ على «الجيبة» بقدر قساوته المناخية. وباستثناء الميسورين الذين نجحوا في تأمين احتياجاتهم من المازوت، تجد الغالبية العظمى من اللبنانيين نفسها متروكة لمواجهة الصقيع بحلول لا تخلو من انعكاسات كارثية على البيئة، وتلجأ إلى الحطب الذي بات، بدوره، خاضعاً لمافيات السوق السوداء

إقبال كثيف على «صوبيات» الحطب ولّى زمن الشوفاجات و«الدفّايات»

رضا صوايا

ولّى الزمن الذي كان فيه اللبنانيون «يرندحون» مع فيروز، في ليالي الشتاء، «شتّي يا دنيا تيزيد موسمنا ويحلى...»، فالخوف من الأمطار القادمة بات يفوق خيراتها، ولم يعد بياض الثلج قادراً على إخفاء سوداوية المشهد، فيما ظلّ انسداد كل الطرق. فلا المدافئ الكهربائية تنفع في ظل انقطاع الكهرباء وارتفاع كلفة المولدات الخاصة، ولا الغاز رخيص لاستخدام المدافئ التي تعتمد عليه، فيما المازوت شبه مقطوع، وإن وجد ففوق سعر السوق السوداء. حتى من تكلّفوا على تركيب شوفاجات في منازلهم وجدوا أنفسهم يعودون إلى صوبيات الحطب، بسبب انقطاع المازوت. يلفت صاحب مؤسسة Flame Deco شربل حرب إلى أن «العديد من الزبائن ممن يملكون شوفاجات يبحثون عن مدافئ حطب. وكثر يطلبون صوبيات حطب، فرنها كبير، للاستفادة منها للطبخ لتوفير مصروف الغاز. والبعض رغم أنهم من غير الميسورين يشترون أكثر من وجاق لتدفئة عدة غرف في المنزل. حتى زبائن الشومينيه تراجعوا وباتوا يطلبون وجاق. أجزم بأنني منذ عام 2012 لم أبع يوماً وجاقاً في شهرَي آب وأيلول. لكن هذه السنة، الطلب كبير. الناس تتخوف من ارتفاع الأسعار أو حتى فقدان البضاعة من السوق».

معطيات زادت الطلب على الحطب بشكل جنوني، ما أدى إلى ارتفاع سعره وندرته. والحجة الحاضرة لتبرير ارتفاع الأسعار أن «المناشير لقطعه تحتاج إلى البنزين والمازوت، إضافة إلى كلفة نقله لتسليمه للزبائن». المبررات دائماً حاضرة، وما على الناس إلا التكيّف أو... الموت برداً.

لا سعر محدداً للحطب في السوق، «وفي حال وجدت طن حطب بـ 100 دولار فاشكر ربك واعتبر نفسك من المحظوظين» على ما يشير مطّلعون في المجال، علماً بأن

> **80% نسبة الزيادة في الطلب على «صوبيات الحطب» هذا العام**

«الحطب بيكلّف»، على ما يقول صاحب مؤسسة «مدافئ حرمون» حسام بو ابراهيم، موضحاً أن «ما يُصرف على المازوت لكل فصل الشتاء أقل مما يُنفق على الحطب. كما أن التعامل مع الحطب ليس بالسهولة التي يتوقعها الناس، وخصوصاً لمن سيستخدمونه للتدفئة للمرة الأولى هذه السنة». ورغم أن «الحطب لن يكون في متناول الجميع نظراً إلى ارتفاع كلفته بشكل كبير»، يؤكد صاحب «مصنع الشامي الحديث»، محمد شامي، أن الطلب على «صوبيات الحطب» زاد هذا العام بنسبة 80%، فيما لم تتعدّ الزيادة العام الماضي الـ 15%. أما الطلب على «صوبيات المازوت» فـ«قليل جداً، ومن يطلبونها إما خزّنوا المازوت في الأشهر المنصرمة أو أن إمكانياتهم المادية تسمح لهم بشرائه من السوق السوداء».

يشرح الشامي أن سعر صوبيات الحطب يصل إلى 2000 دولار. ويتراوح سعر «القسطل» بين دولارين و9 دولارات بحسب قطره». سبب ارتفاع أسعار الصوبيات المصنّعة محلياً يعود إلى أن «لا شيء محلياً فيها سوى اليد العاملة، فيما كل المواد الأولية التي تدخل في الإنتاج مستوردة. كنا نشتري طن الحديد الأسود بحوالى 800 دولار، وارتفع سعره اليوم الى 1400 دولار. الزيبق كان بـ 900 دولار واصبح بـ 1600 دولار. أضف إلى ذلك كلفة النقل واضطرارنا إلى شراء المازوت من السوق السوداء». بالتالي، فإن قياس انعكاس هذه الأسعار بحكم تبدّل سعر الصرف يكشف حجم المأساة التي ستحلّ في الأسابيع المقبلة، إذ إن سعر الصوبيا الكبيرة ارتفع من 200 ألف ليرة الى ما لا يقلّ عن 100 دولار.

هذا الفرق الهائل في كلفة الصوبيات بات يدفع كثيرين إلى البحث عن المستعمل، مع أن «الصوبيات المستعملة مفقودة من السوق، فمن كانوا يجدّدون الصوبيا كل عام أصبحوا يحتفظون بها ويعملون على إصلاحها»، بحسب بو ابراهيم.

غابات معمّرة تُباد بحثاً عن الحطب

ارتفاع كلفة المازوت وندرته، إضافة إلى انخفاض القدرة الشرائية ستدفع بكثيرين من الناس إلى قطع الأشجار لتأمين الحطب للتدفئة وهي ظاهرة غير جديدة، لكن يرجح أن تتفاقم بشكل كبير هذا العام، ما ينذر «بكوارث بيئية بدأنا نتلمّسها، ليس فقط في المناطق التي طالتها الحرائق، بل أيضاً في مناطق أخرى حيث يجري قطع الأشجار من جذورها. هناك غابات معمّرة لا يمكن تعويضها تباد في ظل ضعف القدرات الرقابية والردعية» وفقاً للدكتور جورج متري، مدير برنامج الأراضي والموارد الطبيعية في معهد الدراسات البيئية في جامعة البلمند.

أما من يعتبرون أن حرائق الغابات التي طالت مساحات واسعة تسمح لهم بقطع الأشجار التي احترقت، فيشير متري الى أن «الشجر الذي احترق بالكامل جمّر، وبالتالي لم يعد يصلح للحطب أو للفحم. أما الأشجار السنديانية فتملك قدرة على أن تعيش مجدداً بعد تشحيلها. لذلك يجب حماية الأراضي التي تعرضت لحرائق وحظر أي دخول إليها أو رعي داخلها. وبالتالي يحظر قطع أي أشجار بعد الحرائق إلا بعد إجراء تقييم علمي يحدّد ما يسمح بقطعه». ويلفت الى أنه «كان محظور سابقاً القيام بأي عمليات تشحيل وتفريد في غابات الصنوبر البري، إلا أن قراراً جديداً صدر عن وزارة الزراعة يسمح بالقيام بعمليات التشحيل والتفريد في هذه الغابات لتخفيف خطر الحرائق والاستفادة في الوقت عينه من الخشب. لكن يجب التقدم بطلب الى الوزارة للحصول على ترخيص، ومن هنا أهمية الدور الرقابي للبلديات والمجتمعات المحلية والجمعيات غير الحكومية التي بإمكانها تقديم الدعم اللازم لوزارة الزراعة».

كثر يطلبون صوبيات بـ«فرن كبير» للطبخ توفيرا للغاز (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

قرار قضائي يحرم 20 طالبا من متابعة دراستهم في الجامعة اللبنانية الاميركية (هيثم الموسوي)

دولرة الأقساط في LAU بـ«دعم» قضائي!

فاتن الحاج

في 15 الجاري، ردّت القاضيتان الناظرتان في دعوى الأساس المتعلقة بدولرة الأقساط في الجامعة اللبنانية الأميركية على سعر 3900 ليرة مقابل الدولار، رولا عبد الله وسالي الخوري، طلب وكلاء الطلاب المتقدمين بدعوى اتخاذ تدبير مستعجل لدفع القسط لفصل الخريف الدراسي لدى الكاتب العدل، وفق سعر الصرف الرسمي (1515 ليرة مقابل الدولار) والتحاق الطلاب بصفوفهم ومتابعة دراستهم وإتاحة كل الخدمات التعليمية أمامهم. القراران اللذان يفترض أنهما مستقلان كانا، بحسب عضو «المرصد الشعبي لمحاربة الفساد» ومحامي الطلاب جاد طعمة، منسوخين وغير معللين، واكتفيا بالقول إن سبب الرد هو «انتفاء المبرر لإجابة الطلبات في المرحلة الراهنة».

وكان طعمة قد تقدم بالطلب المستعجل في 30 آب الماضي، وانتظر حتى 8 أيلول، أي نحو 10 أيام، حتى يتقرر إمهال الجامعة 48 ساعة لإبداء ملاحظاتها على الطلب، لكن «بقدرة قادر مطّت المهلة الى 96 ساعة، قبل أن تشيطن إدارة الجامعة الطلاب»، أصحاب الدعوى، في جوابها المقدم في 13 أيلول بالقول إن «هذه الفئة من الطلاب تريد هدم النظام التعليمي في لبنان».

صحيح أن الجامعة لم تطرد الطلاب المدّعين، لكنها حجبت، بغطاء قضائي، إمكانية الحصول على البيانات اللازمة لأقساط فصل الخريف، كمستند رسمي يمكّنهم من التقدم بدعوى عرض وإيداع ودفع الأقساط وفق سعر الصرف الرسمي، في انتظار البت النهائي على غرار ما حصل في فصل الصيف الماضي، «أي أنها عملياً أبقت الطلاب خارج مقاعدهم الدراسية، رغم أن العام الدراسي بدأ في 3 أيلول الجاري، لمجرد أنهم تحدّوا القرارات الجائرة واعترضوا على الأنظمة الداخلية التعسفية ولجأوا إلى القضاء لحماية حقوقهم»، على ما قال طعمة.

وكانت المفاوضات الماراتونية مع إدارة الجامعة قد امتدت على 19 جلسة انتهت بتسوية قضائية تفرض السماح للطلاب بالتسجيل لفصل الصيف لجميع الطلاب المدّعين، وإعطاء نحو 50 طالباً من أصل 70 مساعدات مالية تعدل الفرق بين القسط وفق سعر 3900 ليرة مقابل الدولار والسعر الرسمي. ولم يبتّ النزاع حتى الآن بسبب العطلة القضائية وإضراب المحامين، علماً بأن دعوى الطلاب حصلت، بحسب طعمة، على موافقة استثنائية من نقيب المحامين ملحم خلف، وقد حضر محامي الجامعة الجلسات الـ 19 قبل أن يقرر مقاطعتها بحجة الإضراب وينقلب على الاتفاقية بحجة أن هناك طلاباً «سيئو النية».

وفيما ينتظر 20 طالباً في الجامعة اللبنانية الأميركية بتّ مصير عامهم الدراسي، لم تحجب الجامعة الأميركية في بيروت، في المقابل، بيانات الأقساط، وتمكن نحو 82 طالباً من دفع أقساطهم وفق سعر الصرف الرسمي لدى الكاتب العدل في انتظار البت النهائي بالنزاع، كما لم تمنع الطلاب المدّعين من حضور صفوفهم، علماً بأن محامي الجامعة لم يحضر أياً من الجلسات المنعقدة لبتّ الدعوى التزاماً بإضراب نقابة المحامين، بخلاف ما حصل في الجامعة اللبنانية الأميركية. إلا أن أياً من الجامعتين لا تمنحان حتى الآن الطلاب المعنيين شهادات التخرج، أي أنهم يتخرجون مع وقف التنفيذ.

يذكر أن طعمة عاد وتقدم بدعوى أمام القاضية المستعجلة في بيروت هلا نجا للسماح للطلاب بدفع أقساطهم وفق سعر الصرف الرسمي ودخول صفوفهم.

مصادر حكماوية نفت الانباء التي تحدثت عن انتقال حيدر عواضة إلى الدوري العراقي (طلال سلمان)

الحكمة إلى خطة محكمة دفاعياً مع عناصر ثابتة في الخلف، وذلك في موازاة الاعتماد على المرتدات للوصول إلى المنطقة الأنصارية، حيث يفترض أن يتواجد الهداف حيدر عواضة صاحب هدفين أمام سبورتينغ، علماً أن قلقاً حام حول مشاركته في اللقاء بعد أنباء عن مغادرته إلى فريق نوروز الصاعد حديثاً إلى الدوري العراقي الممتاز، لكن مصادر حكماوية أكدت أن لا شيء رسمياً حتى الآن، مشيرةً أيضاً إلى أن اللاعب نفسه سبق أن تلقى اتصالات من نادٍ أردني لكن الموضوع لم يكن جدياً في نهاية المطاف.

وكما هي حال الأنصار يبدو حال غريمه النجمة الذي يرحل إلى طرابلس لمواجهة فريق المدينة يوم الأحد عند الرابعة بعد الظهر.

الفريق «النبيذي» لم يكن في مواجهته الأولى ضحيةً فقط للخطة الدفاعية القوية والمتّسمة بالفدائية لفريق الصفاء، بل إنه افتقد إلى هويته الحقيقية كفريق متوازن دفاعاً وهجوماً، فبدا أن الحلول الفردية هي الوحيدة القادرة أن تنقذه في تلك المباراة، لكن ظهور قسم كبير من لاعبيه في مستوى متراجع أخرجه بنقطة واحدة فقط.

من هنا، ستكون الفرصة سانحة لتغيير هذه الصورة في مواجهة فريق سقط في ختام المرحلة الأولى لكن ليس بأكثر من هدف وأمام فريق قوي هو المعهد. ورغم أنه يبدو مجهولاً ما سيقدّمه النجمة في طرابلس، سيحمل اللقاء إطلالة أولى للمدير الفني الجديد السوري ماهر البحري الذي أحدث خروجة المفاجئ من نادي الوحدة ضجّة في الكرة السورية، وسط أمالٍ نجماوية بأن يحدث حضوره إلى بيروت ضجةً أكبر لكن من ناحية إيجابية، خصوصاً أنه أشار إلى معرفة بحاجات وثغرات فريقه واعداً بمعالجتها.

وتفتتح المرحلة الثانية اليوم الساعة 15,30 بلقاء سبورتينغ والإخاء الأهلي عاليه على ملعب العهد، وهي مباراة مهمة جداً للطرفين كون الأول يريد الاستفادة من أوّل درس له في الدرجة الأولى حيث ظهر أنه بحاجة للمزيد من العمل والخبرة للارتقاء إلى مستوى التحدي الصعب الذي ينتظره هذا الموسم، بينما وبعد تعادله (1-1) مع شباب الساحل يتطلّع الإخاء إلى بدايةٍ جديدة بعد رحيل العديد من الأسماء عنه، مدركاً سلفاً بأن تكرار ما فعله في الموسم الماضي لن يكون سهلاً.

كما يلعب غداً على الملعب عينه وفي التوقيت نفسه شباب الساحل مع الصفاء، ساعيين إلى فوزهما الأول في لقاءٍ صعب على الساحليين بالنظر إلى العناد الذي أظهره الصفاء، وأصعب على الصفاويين بحكم الأسماء الثقيلة التي يملكها خصمه والقادرة على ترجيح كفته وغير الراضية إطلاقاً عن تعادلها مع الإخاء في وقتٍ ترى فيه فريقها في موقف المنافس على اللقب.

كما سيكون البرج على موعدٍ جديد مع فوزٍ آخر بمواجهة التضامن صور الأحد الساعة 15,30 على ملعب أمين عبد النور في بحمدون بالنظر إلى ما يملكه من نجوم يأمل بأن يعطوه أفضلية مبكرة عبر تفادي أي مفاجآت قبل مواجهة الفرق الكبرى الأخرى، وهو الذي ارتفعت معنوياته إلى أقصى مستوياتها حيث يشعر بأنه يمكنه إلحاق الهزيمة بأيّ كان بعد إسقاطه الفريق البطل.

يتطلع الأنصار إلى التعويض أمام الحكمة الذي لم يتغلّب على بطل لبنان منذ 11 عاماً

تحقيق النتائج الإيجابية في دوري الأضواء بعد غياب طويل عنه، أملاً أن يحقق فوزه الأول على الأنصار منذ إياب موسم 2009-2010 عندما هزمه 3-2 في طرابلس.

أضف أن ما يقلق أنصارياً هو عدم تقديم الفريق الأداء المنتظر منه أمام البرج، ليكون الاعتماد الأكبر بالنسبة إلى المدرب الألماني روبرت جاسبرت هو على الأفضلية النفسية التي يملكها فريقه، إذ لا شك أن الحكماويين يعرفون جيّداً بأنهم يقابلون الفريق البطل المليء بالنجوم المميزين مقابل فريق حديث العهد بعد تعاقدهم مع 17 لاعباً في الصيف. أضف أن الأنصار سيدخل إلى اللقاء وظهره إلى الحائط حيث لن يحتمل ضغوط أي تعثر جديد، ما يعني أنه سيرمي بكل ثقله في سبيل تحقيق الفوز.

من هنا، لن يكون مستغرباً أن يلجأ

الكرة اللبنانية

بداية ثانية لكبار الدوري اللبناني

5 مباريات ستُلعب في المرحلة الثانية من الدوري اللبناني لكرة القدم حيث القاسم المشترك بين غالبية الفرق هو إعادة إطلاق مشوار الدوري بعد التعثّر الذي عرفته في الجولة الاولى. نقاطٌ عدة كان بالإمكان تسجيلها في اولى مباريات كل فريق، وخصوصاً بالنسبة إلى القطبين الأنصار والنجمة المتعثرين افتتاحاً. بينما سيغيب العهد في هذه المرحلة بعد سفره أمس إلى البحرين لمواجهة المحرّق في كأس الاتحاد الاسيوي، ما دفع إلى تأجيل مباراته مع شباب البرج

شربل كريّم

لن تكون المرحلة الثانية من الدوري اللبناني بنفس صورة المرحلة الأولى، أقلّه بسبب ارتدادات هذه الأخيرة التي تركت ضجةً في مكانٍ ما، وتحديداً لناحية الفرق التي تعثرت بشكل غير متوقّع في بداية المشوار. أوّل هذه الفرق هو الأنصار الذي سقط أمام البرج بهدفٍ وحيد افتتاحاً، وهي نتيجة كانت مخيّبة إلى أبعد الحدود بالنسبة إلى حامل اللقب الذي يضمّ عناصر مميّزة كثيرة في مختلف الخطوط وغالبيتها تواجدت سويّاً الموسم الماضي، ما يعني أن مستوى الانسجام بينها هو أعلى من ذاك الموجود في البرج الذي يعتبر من أكثر الفرق استقداماً للاعبين الجدد خلال سوق الانتقالات الصيفية.

المهم أن الأنصار سيلعب مع النجمة غداً السبت عند الساعة الرابعة بعد الظهر على ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية، وهي ستكون أول مباراة بينهما منذ فوز الأنصاريين بهدفين نظيفين في إياب موسم 2015-2016.

نتيجةٌ يعرف الأنصاريون أن تحقيقها مجدداً لن يكون بسيطاً، خصوصاً أن الحكمة يدخل إلى المواجهة منتشياً بفوزه على سبورتينغ (3-1) في الجولة الأولى، وهو انتصار منحه ثقة كبيرة بعدما عرف أن فريقه يبدو قادراً على

سقط الأنصار أمام البرج بهدف وحيد افتتاحاً

دوري أبطال أوروبا

نجوم باريس يثيرون الشكوك!

أكّد نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، بتعادله المخيب على أرض بروج البلجيكي (1-1) في افتتاح دوري أبطال أوروبا في كرة القدم، ضرورة تطوير لعبه الجماعي برغم امتلاكه الثلاثي المميز ميسي - نيمار - مبابي. وبرغم صيف انتقالات رائع، لم تأتِ أولى مؤشرات الخريف كما توقّعت السفينة الباريسية. صحيح أنه فاز في أول خمس مباريات ضمن الدوري الفرنسي الذي يسيطر عليه منذ استحواذه من قبل شركة قطر للاستثمارات الرياضية عام 2011، إلّا أن بروج فرمل انطلاقته في ملعب سحق فيه مضيفه (5-1) قبل سنتين، بثلاثية لهدافه الشاب كيليان مبابي. وهذه أوّل مرة منذ 2016، عندما تعادل مع لودوغوريتس البلغاري (2-2)، يُخفق سان جيرمان بتحقيق الفوز على فريق من خارج البطولات الأربع الكبرى في القارة العجوز. لكن بصرف النظر عن النتيجة، إلا أن أداء سان جيرمان ترك مرارة لدى مشجعيه بعد زيارة «بندقية الشمال». وتحدثت صحيفة «لو باريزيان» عن إخفاق النادي وتقديمه أداء «متوسطاً». من جهتها، أشارت «ليكيب» الرياضية إلى أداء ضعيف «نأمل أن يكون مزحة».

حسابياً، لم تكن انطلاقة سان جرمان موفّقة، كونه يستعد لملاقاة قطب المجموعة الآخر مانشستر سيتي الإنكليزي الذي حقّق بداية قوية بفوزه على لايبزك الألماني (6-3)، علماً بأن الأخيرين نجحا بالفوز عليه الموسم الماضي. وقد يكون استقبال لاعبي المدرب الإسباني بيب غوارديولا في 28 الجاري، بالغ الأهمية في عملية التأهل إلى دور الـ16، لفريق لا يزال يلهث وراء باكورة ألقابه في المسابقة القارية الأم. وقال مدرّب باريس، الأرجنتيني ماوريسيو بوكتينو «يجب أن نتحسّن، نجد التوازن، لقد قلتها من قبل». ويتعيّن على مدرب توتنهام الإنكليزي السابق إيجاد الحلول سريعاً، خصوصاً في ظل زيارة ليون الضيف الثقيل إلى ملعب بارك دي برانس يوم الأحد في المرحلة السادسة من الدوري المحلي. وكان المدرب المميّز قد أفصح منتصف آب/أغسطس الماضي عن مشروعه بالقول: «لدينا الموهبة، لكن يجب امتلاك مجموعة، وليس فقط من أجل التقاط الصور على مواقع التواصل الاجتماعي».

وألقت الصحف الفرنسية الخميس الضوء على نقاط ضعف فريق العاصمة: هجوم بحاجة إلى مزيد من الوقت، وسط مخنوق ودفاع مكشوف. وأكّد بوكيتينو رداً على انتقادات طالت الثلاثي الأرجنتيني ليونيل ميسي القادم بصفقة حرة من برشلونة الإسباني، البرازيلي نيمار أغلى لاعب في العالم والهداف الدولي مبابي بالقول: «المشكلة لا تكمن في اللعب الهجومي لدى المهاجمين، يجب أن نكون أقوياء في كل الخطوط».

بدوره، حلّل الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس، أحد اللاعبين القلائل في باريس قدّم أداءً مميزاً مع خمس صدّات «يجب أن يتحسّن كلّ منا في نطاق عمله». وفي خط الوسط، بدا واضحاً تأثير غياب الثنائي الإيطالي ماركو فيراتي المصاب والسنغالي إدريسا غانا غي الموقوف.

تعادل باريس مع كلوب بروج بهدف لمثله (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

38 | 33 | 31 | 27 | 15 | 11 | 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1936 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 - 11 - 15 - 27 - 31 - 33

الرقم الإضافي: 38

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء.
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 72,145,485 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,008,083 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 72,145,485 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,046 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 69,039 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 179,832,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,986 شبكات
- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,203,532,801 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1936 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 95972

■ **الجائزة الأولى: 31,471,518 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
- قيمة الجائزة الإفرادية: 31,471,518 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5972.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 972.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 72.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
- التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1158 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 097

● يومية أربعة: 4286

● يومية خمسة: 58194

استراحة

كلمات متقاطعة 3837

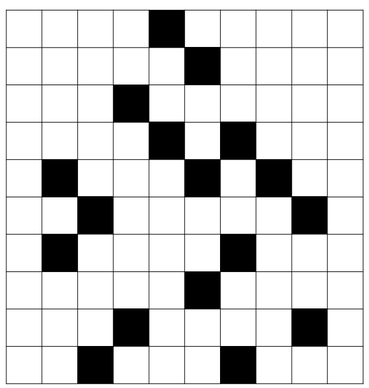

أفقيا

1- مدينة في ولاية فلوريدا الأميركية – من أيام الأسبوع – 2- مسرحي لبناني مشهور راحل – عين الماء – 3- أسطول ضخم لا يُقهر أرسله ملك إسبانيا فيليب الثاني لغزو انكلترا فاغرقته العواصف عام 1588 – من عوامل الطبيعة – 4- يطرد – عائلة مصمم أزياء لبناني راحل – 5- حرف نصب – أنثر الماء – 6- خلاف مداخل – سعل – 7- من الحبوب – أخبار بالأجنبية – 8- متراس – مدينة فرنسية – 9- ضعيف – قيود الظلم – 10- يتأوّه من الألم – جزيرة اماراتية – حرف جر

عمودياً

1- موسيقي روسي راحل – 2- مطار فرنسي – للندية – 3- من الفاكهة – من مشاهير شعراء الإنكليز له ملحمة الفردوس المفقود – 4- من الأفاعي – مصيدة للطيور والحيوانات – جرذ بالأجنبية – 5- الة موسيقية – حرف نصب – حطمّ الحائط – 6- للنداء – من أبطال الأساطير اليونانية – 7- تكلمّ وهو يخرج صوته من خياشيمه – ملك أشوري – 8- جبن مفتت – عرف الديك – 9- يعطي وعداً – سلاح قديم – 10- رئيس حكومة لبناني سابق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيار الجميّل – 2- رستم باشا – 3- شر – أنس – ربي – 4- طنافس – رس – 5- وجل – لبيي – 6- نو – يمغط – لا – 7- أفقا – قيس – 8- التفسير – 9- منقرع – ليدو – 10- مشرق - بوشار

عمودياً

1- برشلونة – م م – 2- يسر – جو – انش – 3- أت – طل – القرّ – 4- رمان – يفترق – 5- إبن المقفع – 6- لاس فيغاس – 7- جشّ – سبط – يلو – 8- مار – قريش – 9- بر – لي – دا – 10- لويس باستور

sudoku 3837

2			5		4			
1				8			9	
9	8		3		1		5	
		1		7		6		
	2	9		4		3	1	
		8		5		4		
	3		9					1
	9			1				7
					7		2	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3836

3	2	6	8	9	1	4	5	7
9	5	1	4	7	3	2	6	8
8	4	7	2	6	5	9	3	1
4	1	2	5	3	7	6	8	9
7	3	9	6	8	2	5	1	4
5	6	8	9	1	4	3	7	2
2	7	3	1	4	6	8	9	5
6	9	5	7	2	8	1	4	3
1	8	4	3	5	9	7	2	6

مشاهير 3837

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس أميركي (1856-1924). تولى الرئاسة لفترتين متواليتين وأبقى بلاده محايدة إزاء الحرب العالمية الأولى، نال جائزة نوبل للسلام

■ 8+7+6+11 = مدينة فرنسية ■ 4+3+1+9 = واجبات مدرسية ■ 2+1+6+5+10 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **حافظ ابراهيم**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأندري
■ المدير الصفي: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

عن «النّظام الصيني»، أو لماذا نقف مع الصّينيّين؟

عامر محسن *

يرسل لي الأصدقاء، منذ سنوات، مقالات وأخبار تقارن بين الصين الصاعدة وأميركا، وكيف تلاحق الصين أميركا في هذا المضمار العلمي، أو كيف سبقتها في ذاك المجال الصناعي، وأين أصبح حجم الاقتصاد الصيني مقارنة بنظيره الأميركي، إلخ... غير أنّ هذه المقارنة هي شكليّة بحت، ليست علميّة أو صحيحة، سواء كنّا نتكلم عن الساحة الدولية والصراع العالمي أو نقارن نظامي البلد داخلياً ببعض.

من ناحية العلاقات الدولية، هذه النظرة التبسيطية تفترض وجود بلدين فقط في النظام العالمي، كأنهما مصارعان في حلبة، وهذا غير صحيح، فالنظام الدولي مكوّن من تحالفات عسكرية وتكتلات متداخلة في طوله وعرضه. مقارنة بلدين بمعزل عن ذلك لا يصحّ إلّا لقياس عدد الميزانيات التي يحوزونها في الأولمبياد، ولكنها لا تفسّر السياسة الدولية (هذه من مشاكل أكاديميين أميركيين مثل بول كينيدي حين يتكلّم عن الصين وأميركا، إذ يعتمد على الإطار التقليدي القديم في العلاقات الدولية ويحلّل كلّ بلدٍ كأنه كيانٌ منعزل).

حتى نُشرح: بدلاً من أن تقارن حجم اقتصاد أميركا بالصين، عليك أن تنظر إلى أكبر عشرين اقتصادٍ في العالم. جيء بلائحة بهذه البلاد العشرين مثلاً، وهي تحتزل مجتمعة أكثر التجارة الدولية، وأكثر الرساميل والتكنولوجيا والقوة العسكرية في العالم، وستجد أن 16-17 منها سيقف، بوضوح ومن غير شكّ، في معسكر الولايات المتحدة إن حصت مواجهةٌ صفريّة اليوم، أو «حرب باردة جديدة» كما يسمّيها الغربيون. بعض هذه الدّول هي أوروبية، يجمعها بأميركا حلف «ناتو» منذ الحرب العالمية وبعضها، مثل اليابان وكوريا، لا يملك سيادةً فعلية في سياساته الخارجية، وبعضها مثل الهند تحكمه علاقاتٌ مركّبة مع الصين الصاعدة وأميركا، وتعادي الصّين. إن تحقّق هذا السيناريو اليوم، في السياق القائم، وقام كلّ طرف ببناء «أسوار» حول معسكره، كما في أيام الحرب الباردة، فمن سيقف مع الصّين وضدّ كلّ هذه الدّول الثرية القوّية (ومعها نظام الدّولار)؟ كمبوديا؟ لاوس، ربّما؟ الفكرة هنا ليست تنبيط الهمم، بل على العكس تماماً، الهدف هو أن نفهم خطورة الوضع تجاه الصّين، فيما أميركا تحاول قيادة حلفٍ دولي كبير لعزلها وضرب تجربتها وتخريب مستقبلها، لا يجب أن تبتلع الخطاب الغربي اليميني عن «الخطر الصيني» وكيف أنّها على وشك احتلال العالم، وأن تشهره بانتصاريّة كأنه حقيقة، فأنت هنا تساهم في الحرب على الصّين ولست معها، أو تجهل كيف يرسم الخطاب الأميركي صورة أعدائه تقليدياً، وكم هي بعيدة عن الواقع.

قد نتكلّم في مقالٍ قادم عن شروط هذه المواجهة وخطّة الصين لتفادي النسخة القادمة، وكيف تحاول أن تتجنّب العزل فيما تستمرّ بالنموّ لسنوات قادمة (بعدها يكون السباق قد تغيّر جذرياً، بأمل الصينيين)، ولكن هذا ليس موضوعنا اليوم. الخطل الثاني في المقارنة «الشكلية» هو الفارق في دخل الفرد بين أميركا والصّين. بغض النظر عن الحجم الإجمالي للاقتصاد فإنّ الصين لا تزال، مقارنة بالدول الغربية الثريّة، بلداً فقيراً للغاية، ما زال في منتصف سلّم التنمية. دخل الفرد الصيني يوازي 20% تقريباً من دخل نظيره الأميركي، وهذا الرقم سنكرّره مراراً، فهو أساس الحجّة التي أقدّمها هنا. المسألة ليست في أنّ الصّين تنافس أميركا في المجالات التقنية المتقدّمة، أو أنّها أنجزت كلّ هذه البنى التحتيّة، أو أنها قضت على الفقر المدقع فيها، أهميّة كلّ هذه الأمور هي أن الصين تفعلها فيما دخل المواطن فيها لا يزال خُمس مثيله في الغرب، والمجتمع الصيني ليس فيه الفائض الكبير الذي تملكه تلك الدّول. تخيّلوا إذاً أين ستكون الصّين، وكيف سيكون شكل المجتمع الصيني وإنجازاته، حين يصل دخل الفرد فيها إلى خُمسين أو ستين في المئة من دخل الأميركي، حتى لا نقول يوازيه؛ هنا تكمن المقارنة الحقيقية وهذا رهان المستقبل، ولهذا السّبب - أحاجج - تمثّل الصين اليوم إحدى الآمال القليلة للإنسانية في تصوّر مستقبلٍ مختلف، وبالمثل، إن تمكّنت أميركا من ضرب الصّين أو عزلها، فإننا - الكوكب بأكمله - سندخل في مرحلةٍ جديدة مظلمة من انتصاريّة الرأسمالية الليبرالية، وقد يكون تأثيرها، بشرياً وسياسياً وفكرياً، أثقل من كلفة انهيار الاتحاد السوفياتي.

«النورات الثلاث»

بدلاً من الحوار مع البروباغاندا الأميركية حول الصّين أو محاولة تفنيدها، ما سأفعله هنا هو أن أحاول شرح سياسات الصين من خلال رؤية القيادة الصينية نفسها للبلد ومساره، ثمّ سأناقش حالة محدّدة، هي حملة القضاء على الفقر المدقع (2020-2015)، كمثالٍ عن عمل المنظومة الصينية ومفهوم التنظيم الجماعي والسياسة الشعبية فيها.

هناك مقولة بأنّك، إن أردت أن تفهم عقلية القيادة ومنهجها، فإن عليك أن تبدأ بفهم نظرتها إلى «الماركسية اللينينية»، وتحديداً المنطق الجدلي فيها. تكلّم العديد من الباحثين عن هذه النقطة، بينهم جون بيلامي فوستر في ملفٍ عن الصين أصدرته مؤخّراً الـ«منثلي ريفيو» (وهناك أكاديمي صيني كتب عن الموضوع باستفاضة ودقّة أكثر، ولكني أضعت النصّ واسم الكاتب من المستحيل أن أتذكّره).

الفكرة هي أن الماركسية اللينينية لا تعطيك «خريطة طريق» للحكم، أو تقترح سياسات اقتصادية وصناعيّة محدّدة أو تصوّراً عملياً عن شكل الاشتراكية. ما اكتسبه الصينيّون والحزب الشيوعي من الإيديولوجيا هما نقطتين أساسيّتين: أوّلاً، إيمانٌ جوهري بأن النظام الاشتراكي، في ظروفٍ متشابهة، سيتفوّق دوماً على النظام الرأسمالي، والنقطة الثانية هي المنهجية الجدليّة في التفكير السياسي.

ماذا يعني ذلك؟ على عكس الليبراليّين وغيرهم ممن يعتمد قالباً محدّداً بشكل دائم لإدارة الاقتصاد والمجتمع، ويعتبرونه الأصحّ أو الأقرب إلى المثالية، يرى الصينيون التاريخ بشكلٍ ديناميكي. تاريخك وماضيك أفرز سياقاً محدّداً تعيش فيه الآن، فيه تناقضات وتحدّيات تصنع بدورها، أهدافاً محدّدة عليك تحقيقها وتتطلّب استراتيجية مناسبة لهذا السياق. مع الوقت، سوف تولّد الأفعال ومرور الزمن سياقاً جديداً وتناقضات وتحديات جديدة، تستلزم رسم أهدافٍ واستراتيجيات مختلفة. هذا ما نعنيه بالمنهج الجدلي هنا.

كيف يُترجم ذلك عملياً؟ بين عامي 1949 و1978، كان الهدف الأساس للحزب الشيوعي مزدوج: تحقيق سيادة الصين وتحصينها من الغزو الخارجي (لمن يعتقد أن المسألة هيّنة أو «رمزية»، فإنّ جولة الغزو الأخيرة للبلد، الاحتلال الياباني، خلّفت بين 30-35 مليون قتيل، وقطعت أوصال الأمّة، وكادت تستعمر الصّين). وهذا قد تحقّق جزئياً بفضل «الجيش الشعبي» ومن ثمّ تمّ الهدف مع امتلاك الصين للسلاح النووي عام 1960. والهدف الثاني في تلك المرحلة كان في وضع أساس دولةٍ جديدة: تدمير النظام القديم واستبداله، ورفع الشعب الصيني من حالة الفقر الأقصى والأمية والجوع التي كان قد وصل إليها و«بناء» طبقة عاملة متعلّمة وصحيحة، حولها بنية أساسية تسمح بإطلاق مجتمع صناعي منتج. في أواسط السبعينيات كان الهدفان اعلاه قد تحقّقا ولكنّ التناقض الأساسي الذي ركزت عليه القيادة الصينيّة أصبح تحدّي «توسيع قاعدة الإنتاج». الفكرة هي «أننا موجودون في العالم بقدر ما نحن ننتج»، وهذا يحتاج إلى تكنولوجيا ورساميل من المستحيل توليدها في الصّين داخلياً، فعليك أن تربط نفسك بالسوق الدولي بغية استخدام عوائد التصدير للنموّ بسرعةٍ فائقة وبأيّ ثمن. هذه المرحلة استمرّت تقريباً حتى عام 2010، حين أعلنت الصّين أنها على وشك تحقيق هدفها بأن تصبح «بلداً ذا مستوى ازدهار متوسّط»، يقع دخل الفرد فيه اليوم بين دولٍ مثل البرازيل والمكسيك.

ولكنّ عملية النموّ والاستثمار المحموم هذه خلقت بدورها، على مدى عقود، عدداً كبيراً من الاختلالات والتناقضات: بين الأثرياء الجدد والفقراء، بين الريف والمدينة، بين الساحل والداخل، تدمير البيئة، إلخ. هنا معنى «الثورة الثالثة» التي تجري في الصين اليوم: أننا وصلنا إلى سياقٍ جديد، والأولوية يجب أن تكون لمعالجة اختلالات المرحلة السابقة، والوصول إلى نموّ «متوازن» و «رخاء للجميع»، والتركيز على العدالة الاجتماعية والإنتاج ذو القيمة المضافة العالية، الذي يعتمد على التقنية والإنتاجية وليس اليد العاملة الكثيفة، وبناسب مجتمعاً

«جلسة لقادة فصيل انتاجي بعد حصاد ناجح»، من ملصقات الصين الطويلة (1974)

بدأ يشيخ. الهدف المعلن هنا أن تصبح الصّين بلداً «مزدهراً» بالمقياس العالمي خلال خمسة عشر عاماً، ولكن بشكلٍ متوازن وأكثر عدالة واستدامة.

لا بدّ من أن أعبّر هنا عن دهشتي من قدرة الدعاية الأميركية في هذا المجال. تخيّل أن يقوم المنظّمون الصينيّون بفرض قيودٍ على «جال ما» وشركته، وباقي الشركات الهائلة ذات الطابع الاحتكاري، فيخرج الإعلام الغربي طالباً منّا أن نتعاطف مع الملياردير، ويتمّ تقديمه على أنه هو المسكين والضحيّة. هل هناك معنى أعمق من هذا للبروباغاندا والهيمنة الإيديولوجية؟ سأعطي أمثلة عن الإجراءات والقيود التي تفرضها الحكومة مؤخّراً على هذه الشركات واحكموا بأنفسكم: هي تطلب منهم، أولاً، أن يعاملوا موظفيهم بشكلٍ أفضل (وبخاصة شركات التوصيل والتاكسي التي توظف الملايين: يجب أن ترفعوا رواتبهم، أن تشتروا لهم تأميناً لائقاً، لا يجب أن يعملوا ستة أيام في الأسبوع، إلخ). ثانياً، هم أجبروا على احترام خصوصية زبائنهم ومعلوماتهم. هنا أيضاً، صدرت تنظيمات تمنع الشركات العملاقة من احتكار الـ«داتا» التي تولّدها. اعتبر المنظمون الصينيون أن الـ«داتا» هي عنصر من عناصر الإنتاج اليوم، مثل العمل ورأس المال. من هنا، فإن احتكرت الشركات الكبرى «داتا» مليار صيني ونصف، فلن تتمكن الشركات الصغيرة والمتوسطة يوماً من دخول السوق والمنافسة. أجبرت الحكومة «علي بابا» و«تينسنت» وغيرها على مشاركة الـ«داتا» التي تملكها وبيعها لكلّ من يريد الوصول إليها، فوق ذلك، سيدفع الأثرياء والشركات ضرائب أكبر على أرباحهم، وتلوي الحكومة ذراعهم للتبرّع بجزءٍ من ثرواتهم للأعمال الخيرية (يسمّونه «التوزيع الثالث»، بمعنى أن التوزيع الأساسي للدخل يحصل في السوق، و«التوزيع الثاني» هو عبر الضرائب وسياسات الحكومة، فيما «التوزيع الثالث» هو إعادة توزيع الدخل عبر التبرعات والأعمال الخيرية).

كيف يمكن تقديم سياسات كهذه على أنّها قيود شيطانية تفرضها حكومة متجبّرة؟ أليست هذه هي الأمور التي يطالب بها «اليساريون» في الغرب؟ الحدّ من سلطة رأس المال ومحاسبة الأثرياء وإجراءات اجتماعية لا تضع منطق الربح فوق كلّ شيء؟ جاك ما، بالمناسبة، كان يتمدّد من قطاع التكنولوجيا إلى ما يشبه العمل المصرفي، إذ ساهم في خلق سوقٍ هائلة للقروض الشخصية يقوم على المضاربة، ويقدّم القروض للناس تقريباً من غير قيودٍ أو رقابة ويعرّضهم لشتى المخاطر، مسكين جاك ما.

أكثر دوماً أن سبب نجاح الدعاية الأميركية ضدّ الصين هو أنّها لم تصبح بلداً ثرياً بعد، يموّل امبراطورية ويشتري النخب حول العالم، وحين يحصل ذلك يوماً، أعرف أنهم سيزايدون علي بالدفاع عن الصّين وعن حكمة القيادة، واستعراض مزايا مطبخ سيتشوان (اعرف مثقفاً لبنانياً، مواقفه رجعية وسيئة بالمناسبة، ذهبت إلى أطراف الصين الفقيرة، لتعيش أدنى مستوى حياة في البلد بين هؤلاء الناس، يتابعون كلّ نواحي تطوّرهم، من العمل وتعليم الأولاد وصولاً إلى تعليمهم كيفية البيع على الإنترنت أو تقديم عرضية أو الاستحصال على خدمة. عاشوا حياةً صعبة في هذه القرى والبلدات، لسنوات، حتى أنجزوا هدفهم الذي جاؤوا من أجله.

ولكن الحزب الشيوعي هنا ليس سوى «العقل» الذي يدير العمليّة، فهو - على ضخامته - لا يمتلك القدرات والموارد لتمويل وتنفيذ حملة بهذا الحجم. كلّ أعضاء المجتمع، حرفياً، تداعت لمساعدة الفئة المستهدفة في الحملة. المقاطعات الساحلية الثرية دفعت لصالح صندوق إزالة الفقر، ثم حثّت الشركات فيها على استثمار مبالغ هائلة لإقامة مصانع ومصالح لها في تلك البلدات، بغية تأمين وظائف لأفقة فيها. الحكومات المحلية كان لها دورٌ أساسي. الدّولة ووزاراتها المختلفة دخلت في العملية، وبنت عشرات الآف الكيلومترات من الطرق الريفية والمدارس والخدمات الصحية. الجيش انهمك في بناء طرق وجسور تصل المناطق النائية ومشاريع ريّ وما شابه. القطاع الخاص تمّ أيضاً تحشيده للمهمّة: حين تُطلق الحكومة في الصين حملةً وطنية من هذا النوع وتعلن أهدافها وتدعو للمبادرة، تتسابق الشركات على المساهمة و«إظهار وطنيتها» أمام الحكومة، فقامت شركات بالتبرع بالميراث للصندوق، وأسست شركة تقنية مراكز لتدريب الفقراء على وظائف جديدة، فيما أنشأت شركة أخرى سوقاً لهم على الإنترنت لبيع منتجاتهم بسهولة. تمّ إسكان ملايين الناس في منازل جديدة، إذ وجد المخططون أنهم يعيشون في أماكن معزولة أو أرضها سيئة غير منتجة إلى درجة أن البقاء هناك، مهما فعلت، هو حكمٌ بالفقر الدائم، فتمّ بناء مجمعات سكنيّة لهم في مناطق مناسبة، معها مدارس ووظائف، وبيعت الشقق بأسعار رمزية، ودفعت الدولة عنهم فواتير الخدمات لأشهر وأعطتهم منحاً للاستقرار في بيوتهم الجديدة (وحصل واستمرّت خمس سنوات، إلّا أن العمل ابتدأ في 2013. يومها، تمّ تكليف 800 ألف كادر من الحزب الشيوعي بزيارة كلّ بيت ومنزل وعائلة في الصين، وبناء قاعدة إحصائية عن كلّ فرد فيها، لا تعتمد على الدّخل وحده، بل على كامل المؤشرات التي تؤثر على حياتك: الصحة، التعليم، الوصول إلى الخدمات، إلخ. بعد ذلك، تمّ تكليف مليوني كادر من الحزب بمراجعة أرقام الفريق الأوّل وتمحيصها، لينتخبوا في النهاية 98 مليون مواطن تنطبق عليهم مؤشرات الفقر المطلق. حين ابتدأ العمل على الأرض، اختير ثلاثة ملايين كادر من الحزب، سافروا إلى أكثر من 128 ألف بلدة وقرية في كلّ أرجاء الصين، وكلّ معه لائحة بأسماء عائلات محدّدة محرومة، وهو سيعمل معهم بشكل مباشر ويتابعهم شخصياً حتّى يتحقّق الهدف ويخرجون جميعاً من حالة الفقر. وهذه الكوادر، بالمناسبة، ذهبت إلى أطراف الصين الفقيرة، لتعيش أدنى مستوى حياة في البلد بين هؤلاء الناس، يتابعون كلّ نواحي تطوّرهم، من العمل وتعليم الأولاد وصولاً إلى تعليمهم كيفية البيع على الإنترنت أو تقديم عرضية أو الاستحصال على خدمة. عاشوا حياةً صعبة في هذه القرى والبلدات، لسنوات، حتى أنجزوا هدفهم الذي جاؤوا من أجله.

ولكن الحزب الشيوعي هنا ليس سوى «العقل» الذي يدير العمليّة، فهو - على ضخامته - لا يمتلك القدرات والموارد لتمويل وتنفيذ حملة بهذا الحجم. كلّ أعضاء المجتمع، حرفياً، تداعت لمساعدة الفئة المستهدفة في الحملة. المقاطعات الساحلية الثرية دفعت لصالح صندوق إزالة الفقر، ثم حثّت الشركات فيها على استثمار مبالغ هائلة لإقامة مصانع ومصالح لها في تلك البلدات، بغية تأمين وظائف لأفقة فيها. الحكومات المحلية كان لها دورٌ أساسي. الدّولة ووزاراتها المختلفة دخلت في العملية، وبنت عشرات الآف الكيلومترات من الطرق الريفية والمدارس والخدمات الصحية. الجيش انهمك في بناء طرق وجسور تصل المناطق النائية ومشاريع ريّ وما شابه. القطاع الخاص تمّ أيضاً تحشيده للمهمّة: حين تُطلق الحكومة في الصين حملةً وطنية من هذا النوع وتعلن أهدافها وتدعو للمبادرة، تتسابق الشركات على المساهمة و«إظهار وطنيتها» أمام الحكومة، فقامت شركات بالتبرع بالميراث للصندوق، وأسست شركة تقنية مراكز لتدريب الفقراء على وظائف جديدة، فيما أنشأت شركة أخرى سوقاً لهم على الإنترنت لبيع منتجاتهم بسهولة. تمّ إسكان ملايين الناس في منازل جديدة، إذ وجد المخططون أنهم يعيشون في أماكن معزولة أو أرضها سيئة غير منتجة إلى درجة أن البقاء هناك، مهما فعلت، هو حكمٌ بالفقر الدائم، فتمّ بناء مجمعات سكنيّة لهم في مناطق مناسبة، معها مدارس ووظائف، وبيعت الشقق بأسعار رمزية، ودفعت الدولة عنهم فواتير الخدمات لأشهر وأعطتهم منحاً للاستقرار في بيوتهم الجديدة (وحصل بالتوازي ترميمٌ لملايين البيوت الأخرى التي ظلّ فيها أهلها).

يقول البعض أنّ هذا النمط من الحملات الشمولية يعتمد منهجية اسمها «حساء الحصى» (انطلاقاً من القصة القديمة الشهيرة عن رجلٍ أقنع أهل القرية بأنه سيحضّر لهم حساءً باستخدام حجرٍ لا أكثر، ثم يقنع كلّ فرد بإضافة غرض مختلف إلى القدر حتى اكتمل الحساء). ولكنّ هذا النمط من التحشيد الجماعي لم يولد مع حملة إزالة الفقر هذه، بل هو تراثٌ سياسيٌّ قديم ومتجذّر في الصين يعود إلى أيّام ماو، حيث يجنّد كامل المجتمع، دورياً، لتحقيق هدفٍ وطنيّ جماعي، ويكون لكلّ فردٍ في العملية دوره. هذا ما حصل، بالمناسبة، حين وقع وباء «كوفيد» الأخير، وهو السبب في نجاح هذا البلد الهائل بالتحكّم السريع بالوباء والانتظام الفريد في خطة الحجر: آخر مواطن في آخر مبنى في آخر بلدة في الصّين تحيط به هيئة محلية، ومسؤول يتواصل معه ويقسّم الأدوار، والمواطن يعرف تماماً ما عليه فعله وينفّذه بشكل جماعي مع جيرانه. نجد هنا مفهوماً عن المشاركة الشعبيّة والسياسة الجماعيّة لا يمكنك أن تفهمه عبر العدسة الليبرالية، وهذا البناء التنظيمي الهائل، والشرعية التي يحوزها، هو الإرث الحقيقي للنظام الصيني ومصدر الكثير من إنجازاته.

خاتمة

بعيداً عن السياسة والصراعات الدوليّة، هناك عامل إنساني هنا لا يمكن الخروج عنه: مع من نتماهى؟ أقرأ في دراسةٍ عن موضوع مختلف عن حالة امرأة تعمل، كالكثيرين، في بيجينغ وتسكن مع عائلتها في هيبي المجاورة. في البداية، كانت تستيقظ يومياً في الرابعة ونصف صباحاً بسبب الازدحام في الطريق إلى العاصمة، وتحصل عند عودتها على ساعةٍ مع أولادها في المساء قبل أن يناموا. حوالي عام 2010، أصبح هناك القطار السريع الذي غيّر حياتها وجعلها أكثر راحة، تنطلق إلى العمل في الساعة السابعة وتكون في المنزل بعد الخامسة بقليل. واليوم، بعد أن ارتفعت في العمل، تفكّر وزوجها بالانتقال إلى تيانجين، وهي مدينة ساحلية شرق بيجينغ، بقال أن الحياة فيها أجمل والمدارس أفضل. حين يشهد أكثر من مليار صيني، بشكل مباشر وملموس، هذه التغييرات والتطورات وهي تحصل لعوالم خلال فترة زمنية وجيزة، وتغيّر حياتهم إلى الأفضل، فهذا مفعوله على النّاس أقوى من كلّ الطقوس السياسية والكلام الإيديولوجي.

كنت أقرأ أيضاً أنّ الصينيين، في السنوات الأخيرة، حوّلوا ارتياد المطاعم إلى ما يشبه الفنّ والمتعة الجماعية. أصبحت هناك فئات واسعة من الصينيّين تقدر على تجربة الأكل في الخارج، وهو ما لم يكن متاحاً لآبائهم، أو حتى لهم في طفولتهم، وكان ترفاً كبيراً. تنتشر كلّ أنماط المطاعم في البلد بشكلٍ كثيف، من العربات التي تبيع الوجبات في الشارع للموظّفين الذين يتحلّقون حولها، وصولاً إلى المطعم الفاخر الذي يقدّم لك الجزء الغريب من السمكة النادرة (يقول مقالٌ عن سوق الطعام في الصين أن الجيل الجديد يحبّ مطاعم الhot pot، حيث يوضع على الطاولة أمامك قدرٌ فيه مرقٌ يغلي، وصينية عليها شرائح من اللحم والخضار والأسماك، تضعها بنفسك في القدر لدقائق قليلة لطهيها. وهناك، في تحضير هذا الطبق البسيط، عشرات المذاهب والمدارس). الفكرة هي أن الصينيين يحوّلون هذه الوجبات الجماعية إلى ما يشبه «المناسبة» أو «الحدث»: يطلبون طعاماً أكثر مما يحتاجون، ويقضون ساعاتٍ في الأكل والشرب والتدخين في جوٍّ فرح. والكلام المضمر هنا هو أنهم يحتفلون، بشكلٍ رمزيّ، بالنجاح المادّي الذي حقّقوه، والرخاء النسبي والمتع التي لم تكن متاحة لهم ولمن سبقهم («لقد تعبنا واجتهدنا وضحّينا سويّةً، والآن نحتفل»). بالمعنى الإنساني البسيط، هؤلاء الناس يستحقون ما وصلوا إليه، ويستحقّون أن يكون لديهم مستقبل كما يريدون، هم بنوا بلدهم من غير أن يغزوا دولاً ويخرّبوا مجتمعات ويستعمروا الخلق، ولم يجبروا أحداً يوماً على شراء بضاعتهم أو اعتماد نمط سياسي أو اقتصادي يخدمهم. هم نتاج أجيالٍ ناضلت وضحّت لأكثر من نصف قرن، ولا يجوز للأميركان أن يسلبوهم ما حقّقوه.

* كاتب من أسرة «الأخبار»

بين فوكوياما وهنتنغتون

جيرار ديب *

بينما كان الغرب الأميركي يرقص فرحاً لسقوط الاتحاد السوفياتي عام 1991، إذ خرج من الساحة الدولية قطب رئيسي عاند وعرقل مشاريعه لنحو خمسة وأربعين عاماً، كانت الأفكار تتراكض متزاحمةً في عقول المفكرين، لتخرج وتتبلور نظريات في كتب تحليلية لرسم المرحلة المقبلة من مستقبل العالم.

طُرحت النظريات ووُضع نقيضها لأهمية ما هو منتظر، ولعدم استيعاب ما حصل من سقوط شكّل الصدمة التي حرّكت الأفكار والمفكرين للبحث عن ما ستؤول إليه السياسة العالمية، وأي عالم ينتظرنا؟ وما هو النظام العالمي الجديد الذي تحدّث عنه الرئيس الأميركي السابق، جورج بوش الأب، وأعلن أمام الكونغرس الأميركي بدايته؟ فكانت العولمة، ولكن أيّ عولمة؟ هل هي عولمة الرجل الليبرالي الأخير، أم عولمة الحضارات الصاعدة نحو العالمية؟

استفادت الولايات المتحدة من سقوط غريمها الشيوعي، فاستحكمت بالعالم وتفرّدت بقراراته لتصبح على مدى ثمانية عشر عاماً القطب الأوحد في السياسة العالمية، حتى بات للبعض أن يعتبر أن نظرية المفكر الأميركي والاقتصادي فرنسيس فوكوياما التي ذكرها في كتابه الشهير «نهاية التاريخ والإنسان الأخير» الصادر عام 1992، قد انتصرت وها إن العالم يمرّ بما كان يُعرف بالقرن الأميركي.

صحيح أن فوكوياما اعتبر أن انتشار الديمقراطيات الليبرالية والرأسمالية والسوق الحرة في أنحاء العالم قد يشير إلى نقطة النهاية للتطور الاجتماعي والثقافي والسياسي للإنسان، ولكنّ هناك أحداثاً عالمية بدأت تؤرق رؤيته حول الانتصار النهائي للرجل الليبرالي. فما حدث عام 2002 من دخول الصين في منظمة التجارة العالمية، ومع نقطة التحول لروسيا الاتحادية في الحرب الروسية-الجورجية عام 2008، أيقظ الحضارات التي استفاقت على ليبرالية متوحّشة تسيّرها الفلسفة البراغماتية التي توجّه النظام الدولي على أساس الربحية والجشع والطمع، عبر احتكار لشركات متعددة الجنسية أعادت ظهور الاستعمار بمظهر جديد.

اعتبر فوكوياما في كتابه، أن الديمقراطية الليبرالية بقيمها عن الحرية، الفردية، المساواة، السيادة الشعبية، ومبادئ الليبرالية الاقتصادية، تشكّل مرحلة نهاية التطور الإيديولوجي للإنسان، وبالتالي عولمة الديمقراطية الليبرالية كصيغة نهائية للحكومة البشرية. وبالنسبة إليه، فمصطلح نهاية التاريخ لا يعني توقف الأحداث أو العالم عن الوجود، ولا أن تصبح كلّ الدولة ديمقراطية، وتنتهج النهج الحر. بل اعتبر في فكرته، أنّ التقوقع داخل فكرة أو إيديولوجية أو قومية، ورفض التلاقي مع الآخر، يؤديان حتماً إلى السقوط التلقائي والتدمير الذاتي، لأنّ العيش خارج الحرية هو شكل من أشكال الانتحار.

لم يكن فوكوياما يفكّر في مستقبل العالم وحيداً، فأستاذه صموييل هنتنغتون أثار جدلاً واسعاً عند منظّري السياسة الدولية في فكرته التي اعتُبرت بمثابة الردّ المباشر على فكرة تلميذه فرنسيس فوكوياما، إذ جادله رافضاً أن الشكل الغالب على الأنظمة حول العالم سيكون الديمقراطية الليبرالية. فقد اعتبرها هنتنغتون نظرة قاصرة ولا يمكنها أن تعيش وسط تزاحم الصراعات في العالم المعاصر.

وضع صموييل هنتنغتون وهو عالم وسياسي أميركي، كتابه «صدام الحضارات» الصادر عام 1996 في الولايات المتحدة الأميركية للتوقف والتفكير في ما ينتظر العالم والبشرية للمرحلة القادمة. ارتكزت نظريته على صراع الحضارات وإعادة تشكيل العالم بعد سقوط الإيديولوجيات.

يقرأ صموييل في نظريته أن العالم مقبل على صراعات ما بعد الحرب الباردة، حيث لن تكون بين القومية والمعاصرة، واختلافاتها السياسية والاقتصادية، بل ستكون الاختلافات الثقافية المحرك الرئيسي للنزاعات البشرية المتمثلة في الحضارات المحتملة التالية: الغربية-اللاتينية-اليابانية-الصينية-الهندية-الإسلامية-الأرثوذوكسية-الأفريقية-والبوذية.

بالنسبة إليه، فهذه المنظومة الثقافية تناقض مفهوم الدولة القومية في العالم المعاصر. لفهم الصراع الحالي والمستقبلي، يجادل هنتنغتون بأن الصعود الثقافي وليس الإيديولوجي أو القومي يجب أن يُقبل نظرياً باعتباره بؤرة الحروب القادمة. لهذا يرى صموييل أن الخصائص الثقافية لا يمكن تغييرها كالانتماءات، فبإمكان المرء أن يغير انتماءه من شيوعي إلى ليبرالي ولكن لا يمكن للروسي أن يصبح فارسياً على صعيد المثال. فالحضارات بالنسبة إليه، ستتحرّك عالمياً، مستغلةً ضعف القيادة الأميركية، ومستفيدةً من النظام العولمي لتبسط سيطرتها عبر أدوات العولمة من شركات عملاقة، إلى وسائل إعلام لبثّ مكوّنات حضاراتها، إلى إعادة المجد لترساناتها العسكرية، بهدف التوسع والانتشار.

من ينظر إلى الصراعات القائمة اليوم في شرقنا الأوسط، أو حتى على الصعيد الدولي، يؤكّد أن الأستاذ تغلّب على تلميذه، وأنّ مهما علا شأن التلميذ لن يصل إلى مستوى معلمه. لهذا قد يعتبر قارئ الأحداث والسياسة الدولية أنّ الهنتنغتونية سائرة نحو التحقيق، بينما الفوكوياميّة، لن يُكتب لها النجاح سوى في مرحلة القرن الأميركي التي عاشها العالم. لكن وبهدوء، قد تكون مرحلة صراعات الحضارات اليوم، هي بداية نهايتها، ولا سيما للحضارات التي تزاحم الغرب الحرّ، بإيديولوجيات مغلقة، أو بحكم أوتوقراطي، يعتمد على القمع كي يبقى ويستمر. ولكن هل فعلاً ستستطيع مقاومة ما طُبع عليه الإنسان منذ مولده، وهي الحرية والتحرر؟ فالاتحاد السوفياتي كان النموذج، وسقط تحت أقدام الإنسانية الرافضة إلى تشييء الإنسان، أي جعله آلة إنتاجية دون مراعاة كيانه الإنساني الوجودي.

كلّ شيء متوقّع، وتبقى للأيام أن تسدل ستارة الحكم النهائي، على من هي الأرجح. فكرة الأستاذ صموييل هنتنغتون أن تلميذه فرانسيس فوكوياما، أم ستعيد الأحداث المتطورة اليوم على الساحة الدولية، زحمة الأفكار لتوليد أفكار جديدة تحاكي العصر المقبل؟

* باحث لبناني

لم يغزوا دولاً ويخرّبوا مجتمعات... ولم يجبروا أحداً على شراء بضاعتهم... هم نتاج أجيال ناضلت وضحّت لأكثر من نصف قرن، ولا يجوز للأميركان أن يسلبوهم ما حقّقوه

على الغلاف

في ظلّ تصاعد التهديدات الإسرائيلية باقتحام مدينة جنين ومخيّمها بحثاً عن الأسيرَين اللذين لا يزالا طليقَين من بين الأسرى المتحرّرين من سجن جلبوع، يتحضّر المقاومون هناك لمعركة فاصلة، تُعيد إلى الأذهان معركة نيسان إبّان انتفاضة الأقصى عام 2002. وبينما تمّ تشكيل «غرفة عمليات مشتركة» في استنساخ لتجربة غزة، مع تحضيرات متسارعة تشمل الرصد والتسلّح وتفعيل عمليات الإرباك، يصعب من الآن حصْر مسار المعركة المرتقبة ومآلها، باستثناء ما يؤكّده المقاومون من أن مخيّم جنين سيمثّل بالنسبة إلى العدو «غزة الثانية»

«غزة ثانية» تنتظر العدو جنين تتحضّر للاشتباك

هنادار الماضي، بدا أن ثقة جمرا يتطلعك تحت الرماد في جنين (أ ف ب)

جنين ـ **الأخبار**

«الملطشة»، تلك هي التسمية التي يحبّذ الفلسطينيون إطلاقها على حاجز الجلمة شمال جنين، بعد تعرّضه لسلسلة هجمات مسلّحة خاطفة بشكل يومي على مدار الأسبوع الماضي. هكذا، انفجر مخيم جنين وقاع «عشّ الدبابير»، عقب أحداث ومحطّات مفصلية أشعلت فتيل القنبلة، وأعادت إلى الذاكرة معركة نيسان 2002. الصحافيون الإسرائيليون لا يفتأون يلوّحون بعملية عسكرية تستهدف المخيم، فيما هدّد رئيس أركان جيش العدو، أفيف كوخافي، أخيراً، باحتمالية اللجوء إلى شنّ عملية واسعة النطاق إذا ثبُت وصول الأسيرين المتحرّرين من سجن جلبوع، أيهم كممجي ومناضل نفيعات، إلى المخيم. على الجانب الآخر، استعدادات تجري على قدم وساق، حيث يتجهّز عشرات المقاومين للمواجهة، مسلّحين بتدافقهم وبعبوات ناسفة وقنابل محلية الصنع.

منذ آذار الماضي، بدا أن ثمّة جمراً يتململ تحت الرماد في جنين، ثمّ سرعان ما انطلقت الشرارة الأولى بإنزال مطاردة الشهيد جميل العموري ورفيقه الأسير وسام أبو زيد، وكلاهما من «سرايا القدس» (الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي)، بعدما نفّذا مجموعة من عمليات إطلاق النار باتجاه حاجز الجلمة، وخاضا اشتباكات مسلّحة مع جيش العدو خلال اقتحامه جنين ليلاً. كذلك، شكّلت الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة دافعاً رئيساً لارتفاع وتيرة التصعيد في جنين، حيث تصاعدت العمليّات ضدّ الاحتلال وحواجزه بعد ظهور العموري ملثّماً برفقة عدد آخر من مقاومي «سرايا القدس»، في رسالة مصوّرة لتهديد الكيان العبري. لاحقاً، ارتقى العموري شهيداً، وأكمل رفاقه الدرب، والآن يمكث عدد منهم معتقلين لدى السلطة الفلسطينية وآخرون ارتقوا شهداء، من مثل: ضياء الصباريني، نور الدين جرار، صالح عمار، أمجد العزمي، ورائد أبو سبف، وهؤلاء قضوا نحبهم خلال اشتباك مسلّح، بعد أن وقع مقاومون في كمين لقوّة خاصة مستعبرة مكثّت في بناية في مدينة جنين، أعقبته مواجهات عنيفة.

يغلي مخيم جنين منذ استشهاد الكوكبة الأخيرة، وينتظر المقاتلون فيه أيّ اقتحام إسرائيلي لإنجاز ما هو أشبه بـ«معركة الثأر»، إلا أن هذا لم يحدث إلى الآن، إذ يبدو واضحاً أن جيش العدو يتجنّب اقتحام جنين ومخيمها إلا بعملية خاطفة وسريعة، بقوات برّي مدني، وبمركبات غير عسكرية أيضاً. لكن عملية «نفق الحرية»، ونجاح الأسرى الستّة في تحطيم «خزنة جلبوع»، أعاد رفع منسوب التحدّي مجدّداً، فيما أوصل القمع الإسرائيلي الوحشي للأسرى، المشهد إلى الذروة. وضمن استعدادات الفلسطينيين للمواجهة المرتقبة، شكّل المقاومون «غرفة العمليات المشتركة» (المؤلّفة من مقاومين ينتمون إلى فصائل مختلفة،

> ينتظر المقاتلون في مخيّم جنين أيّ اقتحام إسرائيلي لإنجاز ما هو أشبه بـ«معركة الثأر»

كالجهاد الإسلامي، وحماس، وفتح)، كتجربة مماثلة للأجنحة العسكرية في قطاع غزة. وبالمناسبة، هي ليست المرّة الأولى التي يتمّ فيها ذلك في جنين، إذ عاش المخيم هذه التجربة في معركة نيسان 2002. وفي تصريح إلى وسائل الإعلام، يقول مقاوم من «كتائب شهداء الأقصى» خلال عرض عسكري: «لا مجال للحديث مع إسرائيل إلا بالرصاص، ونحن مستعدون للقتال ولن نتراجع»، فيما يؤكد مقاوم من «سرايا القدس» أن «عشرات المسلّحين جاهزون لصدّ أيّ اعتداء إسرائيلي»، واصفاً مخيم جنين بأنه «غزة الثانية».

مع تصاعد القمع الإسرائيلي بحق الأسرى داخل السجون بعد عملية «نفق الحرية» واعتقال العدو أربعة من الأسرى المتحرّرين، شاركت جنين ومخيمها في الهبّة الشعبية المساندة للأسرى. ومنذ أسبوع، يتعرّض حاجز الجلمة يومياً لعمليات إطلاق نار خاطفة، إضافة إلى إلقاء قنابل محلية الصنع (أكواع)، علماً أن الحاجز يقع شمال جنين ويمثّل نقطة الاشتباك والتماس الأقرب مع جيش العدو، نظراً إلى بعد مستوطنة «دوتان» ومعسكرها نسبياً عن المدينة ومخيمها. وخلال عرض عسكري نصرةً للأسرى، وردًا على التهديدات الإسرائيلية بعملية عسكرية، قالت «غرفة العمليات المشتركة» في جنين، في بيان: «سنفتح على الاحتلال أبواب جهنم إذا استمرّت الاعتداءات على الأسرى، ونعلن النفير العام من أجل الدفاع عن أسرانا». ويجزم مصدر من داخل الغرفة، لـ«الأخبار»، أن «المعركة مع جيش العدو قادمة لا محالة ولا مفرّ منها، ويتجهّز المقاومون من عدّة نواحٍ، فهناك أشبال الأكواع، تماماً مثل معركة نيسان 2002، وجرى استحداث ما يعرف بوحدة الرصد، وهي تختصّ بمراقبة تحرّكات جيش العدو وأوضاع الحواجز والمعسكرات المحيطة بمحافظة جنين، كما أنها تتابع أيّ مركبات مدنية مشتبه بأنها تقلّ جنوداً إسرائيليين ووحدات خاصة ومستعربين، إضافة إلى وجود وحدة الإرباك الليلي التي تتركّز مهمّتها على إشعال الإطارات المطاطية وخوض المواجهات بالحجارة والزجاجات الحارقة على حاجز الجلمة، وعند اقتحام اليات جيش العدو للمدينة أو مخيمها».

تبدأ المواجهات على حاجز الجلمة بإشعال الإطارات المطاطية، فيما لا يتمّ استعمال الحجارة أو «المولوتوف» بالنظر إلى أن المنطقة مكشوفة أو «ساقطة أمنياً» بالغرف العسكري، ثمّ يشنّ المقاومون عمليات إطلاق نار بشكل خاطف، إذ يحضرون على دراجة نارية أو «الفسبة»، كما تُسمّى، ويفتحون النار على الحاجز، ثمّ يغادرون فوراً بشكل يومي. وخلال الأيام الخمسة الأخيرة، وثّقت مقاطع فيديو مصوّرة بعضاً ممّا يجري على حاجز الجلمة، ويُظهر أحدها إلقاء مقاوم قنبلة يدوية الصنع حافلة إسرائيلية تقلّ جنوداً قرب الحاجز، وآخر يبيّن انفجار قنبلة أخرى أثناء تحليق طائرة مسيّرة إسرائيلية في أجواء المكان. وقبل أسبوع، وصف المحلل العسكري الإسرائيلي، أمير بوحبوط، ما يجري في جنين بالقول: «حاجز الجلمة تحوّل إلى بؤرة رعب كما يروي الجنود، والقيادة الوسطى في الجيش الإسرائيلي حذرة من الاقتراب من مخيم جنين هذه الفترة». والجدير ذكره، هنا، أن الأسرى الستّة الذين انتزعوا حرّيتهم عبر النفق، جميعهم من محافظة جنين، وهذا يمثّل عاملاً إضافياً يرفع منسوب احتمالية المواجهة التي باتت قاب قوسين أو أدنى، خاصة بعد ظهور تقديرات إسرائيلية تشير إلى أن واحداً على الأقلّ من الأسيرين المتبقّيَين نجح في اجتياز الجدار الفاصل والوصول إلى المدينة.

على أن مشهد المواجهة لم يُعَد مختزلاً بجنين ومخيّمها، فالأيام الماضية شهدت سلسلة عمليات طعن أو محاولات طعن في القدس ويافا وقرب بيت لحم، كما أن مناطق أخرى خارج المدينة ومخيمها شهدت عمليات إطلاق نار استهدفت مواقع عسكرية لجيش العدو. وفي نابلس، تكرّر إطلاق النار نحو موقع إسرائيلي على جبل جرزيم، وسبق ذلك إطلاق نار في مخيم بلاطة، كما سُجّلت عمليات إطلاق نار متكرّرة استهدفت قوات راجلة من الاحتلال و«قضاصي الأثر» على امتداد الجدار الفاصل قرب قرى العرقة والطرم وبعيد، أثناء عمليات البحث الإسرائيلية عن الأسيرَين مناضل نفيعات وأيهم كممجي. أيضاً، يلاحَظ تصاعد نشاط مقاومي «سرايا القدس» في شمال الضفة الغربية، حيث لم يقتصر ظهورهم على جنين فقط، بل امتدّ ليصل إلى مخيم بلاطة في نابلس. ويرى مراقبون أن المواجهة مع جنين ومخيمها قادمة حتماً، لكن سيناريوات انتهائها غير معروفة، وترتبط بمدى تصاعد الوضع الميداني واحتمال ارتقاء شهداء أو وقوع إصابات في صفوف جنود جيش العدو، مع الإشارة إلى أن الناطق باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، أكد وقوف المقاومة إلى جانب جنين ومخيمها، وعدم التخلّي عن الفلسطينيين هناك. ويكشف مصدر من داخل مخيم جنين، لـ«الأخبار»، عن وصول مقاومين من خارج المخيم للدفاع عنه، في مشهد يشبه ما جرى في معركة جنين الشهيرة إبان انتفاضة الأقصى عام 2002، مؤكداً أن «المعنويات داخل المخيم عالية، ولن ينجح الاحتلال في إنهاء ظاهرة المقاومين الأخيرة بسهولة، ونحن نتحضّر لمعركة تشبه معركة نيسان».

تقرير

إيران ترسم خطوط التفاوض النووي

«التيار الثوري» قائداً للدبلوماسية

> مع تعيين علي باقري كني نائباً لوزير الخارجية للشؤون السياسية، بدلاً من عبّاس عراقجي، بدأت تتّضح أكثر فأكثر ملامح المقاربة التي ستعتمدها طهران في محادثاتها مع الغرب، من أجل إعادة إحياء الاتفاق النووي. مقاربة يذهب معظم المراقبين والمحلّلين إلى القول إنها ستتّسم بطابع أكثر تصلّباً، تأسيساً على جملة معطيات من بينها مواقف باقري نفسه، الذي يعتقد أن اتفاق 2015 أهدر حقوق الشعب الإيراني

طهران ـ **محمد خواجوئي**

أوّل من أمس، عيّن وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، علي باقري كني، نائباً له للشؤون السياسية، ليحلّ بذلك محلّ عباس عراقجي. خطوةٌ رأى فيها العديد من المراقبين مؤشّراً إلى توجّه إيران نحو اعتماد مقاربة أكثر تصلّباً تجاه الغرب، خصوصاً أن باقري معروف بمواقفه الناقدة للولايات المتحدة وللاتفاق النووي.

من هو علي باقري؟

علي باقري كني (53 عاماً)، هو نجل آية الله محمد باقر باقري كني، الذي يعدّ من علماء الدين المعروفين، والعضو السابق في مجلس خبراء القيادة، كما أنه شقيق صهر المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، آية الله علي خامنئي. تخرّج علي باقري من جامعة «الإمام الصادق» في فرع «المعارف الإسلامية والاقتصاد»، وهو في الوقت ذاته ابن أخ الراحل محمد رضا مهدوي كني مؤسّس هذه الجامعة، والرئيس السابق لمجلس خبراء القيادة. وقد تأسّست «جامعة الإمام الصادق» في السنوات الأولى لانتصار الثورة الإسلامية، بهدف تنشئة كوادر وإعداد مدراء ثوريين، فيما تولّى الكثير من خرّيجيها مناصب رفيعة المستوى في الجمهورية الإسلامية. بعد فوز إبراهيم رئيسي بالرئاسة في إيران، كان باقري ـ قبل أن تباشر الحكومة مهام عملها رسمياً ـ يشارك في اجتماعات وزارة الخارجية، بحضور الوزير السابق، محمد جواد ظريف. ولذلك، ساد اعتقاد، على نطاق واسع، بأنه سيُعيّن وزيراً للخارجية، إلّا أن الحقيبة ذهبت، في النهاية، إلى أمير عبد اللهيان. وقبل نحو عامين، وإبّان رئاسة إبراهيم رئيسي للسلطة القضائية، تولّى باقري كني منصب مساعد هذه السلطة للشؤون السياسية، ورئيس لجنة حقوق الإنسان فيها. كما عمل، خلال عهد الرئيس محمود أحمدي نجاد، في دائرة الشؤون الأوروبية والأميركية في وزارة الخارجية. لكن صيته ذاع آنذاك كمساعد لسعيد جليلي، حين كان الأخير أميناً للمجلس الأعلى للأمن القومي، وقاد المحادثات النووية التي جرت بين عامَي 2007 و2013. وفي هذا الإطار، يُعدّ باقري من السياسيين المحافظين المحسوبين على جليلي، لا سيما أنه قاد حملة الأخير الانتخابية في رئاسيات عام 2013، التي فاز فيها حسن روحاني. وفي المناخ السياسي الإيراني عموماً، يُعرف باقري بقربه من المجموعة المعروفة بـ«جبهة الصمود»، المحسوبة على التيار الأصولي، وذات المواقف الثورية ضدّ الغرب.

مواقفه من الغرب

أخيراً، تولّى علي باقري كني منصب نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية، في الوقت الذي تفيد فيه مواقفه السابقة بأنه يعارض الاتفاق النووي بشكل حادّ، كما يناهض أميركا وأيّ محادثات معها. وكان قد استخدم في خطاباته، مراراً وتكراراً، مصطلحَي «التيار غير الثوري» و«المنبهرين بالغرب»، في وصفه للفريق المفاوض في إدارة روحاني، واعتبر أن حصيلة الاتفاق النووي هي «لا شيء تقريباً». وفي أحد خطاباته التي ألقاها عام 2019، قال باقري إن «أحد أخطاء التيار غير الثوري في المحادثات، تمثّل في أنه كان يظنّ أن بوسعه الإبقاء على أميركا في

> يُعرف باقري بقربه من «جبهة الصمود» المحسوبة على التيار الأصولي

المحادثات، من خلال القوانين الدولية، في حين أنه يمكن من خلال أدوات ومكوّنات القوة، إرغام واشنطن على الانحناء احتراماً وتكريماً، لا من خلال القوانين الدولية». كما اعتبر أن «هدف أميركا من المحادثات، ليس الموضوع النووي، بل الإطاحة بالنظام». وفي نيسان 2018، أي قبل أيام من الانسحاب الأميركي من «خطة العمل المشتركة الشاملة»، رأى باقري كني أن «أشباه المثقّفين والمنبهرين بالغرب في الداخل، هم الذين دعموا إصدار أكثر من 100 حقّ نووي للشعب الإيراني في إطار الاتفاق النووي، كما دعموا إيقاف الكثير من النشاطات النووية وإزالة العديد من التجهيزات، وحتى إنهم احتفلوا بصبّ الخرسانة في قلب مفاعل آراك للمياه الثقيلة، وقدّم البعض جوائز لمن صبّوا هذه الخرسانة». كذلك، قال باقري، في معرض وصفه الاتفاق النووي، وهو يتحدّث إلى حشد من أساتذة الجامعات في آب 2019: «لقد خسرنا في الاتفاق النووي 100 حقّ، 20 منها بصورة دائمة، و18 من دون تحديد الزمان، والبقية على مدى 25 عاماً». وإذ أشار إلى أن «الاتفاق النووي لم يحظ بتأييد أيّ من مؤسّسات البلاد»، فقد أوضح أن «مجلس الشورى الإسلامي والمجلس الأعلى للأمن القومي وضعا شروطاً مختلفة، بينما حدّد المرشد الأعلى، خلال المحادثات، شروطاً ووضع 13 خطّاً أحمر للفريق النووي المفاوض، بيد أن هذه الشروط لم تؤخَذ بعين الاعتبار».

مواقف باقري المعارضة للاتفاق النووي، والمفاوضات التي سبقته، تمتدّ على فترات عديدة، منها ما قاله في كلمة ألقاها في نيسان 2018، حيث أبدى معارضته لأيّ محادثات بشأن القضايا الصاروخية، محذراً من أن «الدخول في مجال تقديم المزيد من التنازلات بعد الاتفاق النووي، يأخذ البلاد إلى الوضع الذي كان سائداً في العراق (إبان نظام حكم صدام حسين) حيث النفط مقابل الغذاء». ولا ينفكّ باقري يذكّر بمزايا «الفكر الثوري» الإيراني، والذي يعتبر، كما جاء في كلمته في إحدى المناسبات، أن إنجازات الجمهورية الإسلامية إنما هي ثمرة له. ويرى في المقابل أن «التوسّل إلى الأجانب لمعالجة المشاكل، يشكّل أساس الاتفاق النووي». وعلى رغم أنه من غير الواضح بعد، ما إذا كانت مسؤولية المحادثات النووية في إدارة رئيسي ستبقى في عهدة وزارة الخارجية، أم ستنتقل إلى المجلس الأعلى للأمن القومي، إلّا أن وجود باقري في وزارة الخارجية يحمل رسائل إلى الغرب مفادها أن إيران ستكون أكثر تشدّداً في سباق المفاوضات، وستؤيّد نسخة الاتفاق التي توفّر مصالحها، وتزيل ثغرات الاتفاق الأوّلي ونواقصه.

علي باقري مرافقاً سعيد جليلي خلال إحدى جولات المفاوضات النووية في عام 2011 (أ ف ب)

تقرير

«تورا بورا» اليمن بأيدي قوات صنعاء

سيطرت قوات صنعاء على معقل تنظيم «القاعدة» في مديرية الصومعة في محافظة البيضاء وسط اليمن، وسقطت معها جبهات الحزامية ومسورة وعشرات المواقع العسكرية الاستراتيجية تحت سيطرة الجيش اليمني و«اللّجان الشعبية»، بإسناد قبلي واسع. وأفادت مصادر محلّية، لـ«الأخبار»، بقيام قوات صنعاء بتنفيذ «عملية عسكرية نوعية ومباغتة ضدّ معاقل التنظيم في الصومعة في وقت متأخّر من مساء يوم الثلاثاء الفائت»، موضحة أن «العملية انطلقت من عدّة مسارات عسكرية، بتعاون كبير مع قبائل الصومعة والحزامية ومسورة، ليتمكّن الجيش واللّجان من تجاوز منطقة العمود، أولى مناطق الصومعة، بعد مواجهات عنيفة مع عناصر القاعدة، ويتوغّلا باتجاه بقية المناطق وصولاً إلى مركز المديرية، ومنه نحو مديرية مسورة التي سقطت معظم مناطقها من دون قتال

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

سقطت «إمارة» تنظيم «القاعدة» في مديرية الصومعة في محافظة البيضاء وسط اليمن، وسقطت معها جبهات الحزامية ومسورة وعشرات المواقع العسكرية الاستراتيجية تحت سيطرة الجيش اليمني و«اللّجان الشعبية»، بإسناد قبلي واسع. وأفادت مصادر محلّية، لـ«الأخبار»، بقيام قوات صنعاء بتنفيذ «عملية عسكرية نوعية ومباغتة ضدّ معاقل التنظيم في الصومعة في وقت متأخّر من مساء يوم الثلاثاء الفائت»، موضحة أن «العملية انطلقت من عدّة مسارات عسكرية، بتعاون كبير مع قبائل الصومعة والحزامية ومسورة، ليتمكّن الجيش واللّجان من تجاوز منطقة العمود، أولى مناطق الصومعة، بعد مواجهات عنيفة مع عناصر القاعدة، ويتوغّلا باتجاه بقية المناطق وصولاً إلى مركز المديرية، ومنه نحو مديرية مسورة التي سقطت معظم مناطقها من دون قتال نتيجة تفاهمات بين قبائلها وحركة أنصار الله»، مضيفة أن «عناصر التنظيم فرّوا على متن 100 سيارة نحو مسورة، وبعد وصول قوات صنعاء إليها، فرّوا باتجاه مناطق تقع في نطاق محافظة شبوة». وأكدت المصادر أن «سقوط جبهة الحزامية بشكل كلّي تحت سيطرة الجيش

> اقتحام حصون «القاعدة» المتقدّمة في جبهات الصومعة والحزامية يُعدّ من أهمّ العمليات وأخطرها

واللّجان أنهى وجود كافة المليشيات المتطرّفة في شرق محافظة البيضاء»، كاشفة عن «وقوع أسرى أجانب من القاعدة بأيدي قوات صنعاء، واغتنام الأخيرة كمّيات كبيرة من الأسلحة في المعركة».

من جهتها، أشارت مصادر قبلية إلى أن مواجهات عنيفة دارت بين قوات صنعاء و«لواء الأماجد» السلفي المدعوم من السعودية، في جبهة الحزامية التابعة لمديرية الصومعة، وتحديداً في مواقع ذي ظالم والمسابغ والمدلوك وذي مضاحي وشوكان وعرقوب العقلة، لتسقط الجبهة بكاملها، ويتقدّم الجيش و«اللّجان» نحو طرق الإمداد التي كان يستخدمها «القاعدة» في المديرية. ووفقاً لأكثر من مصدر، فإنّ قوات صنعاء سيطرت، مساء الأربعاء، أيضاً، على الشريط الجبلي لجبال الكور من محافظة البيضاء إلى محافظة شبوة، ووصلت إلى عقبة الحلحل المطلّة على مديرية لودر التابعة لأبين. وتُعدّ عملية اقتحام حصون «القاعدة» المتقدّمة في جبهات الصومعة والحزامية والمناطق الأخرى التي استخدمها التنظيم كحاميات عسكرية لـ«إماراته» في محافظة البيضاء، من أهمّ العمليات وأخطرها، نظراً إلى صعوبة تضاريس المنطقة التي اتّخذها «القاعدة» معقلاً له منذ قرابة 14 عاماً، وكان يُطلق عليها «تورا بورا اليمن». يُضاف إلى ذلك أن الهجوم تميّز بعنصر المفاجأة، إذ لم تسبقه أيّ مناوشات مع «القاعدة»، ولذلك حقّق مكاسب كبيرة على الأرض في وقت قياسي خلافاً لعمليات مماثلة جرت في المحافظة نفسها. وتفيد المعلومات بأن العملية سبقها نشاط استخباراتي مكثّف، ولقاءات جرت بين مشايخ البيضاء ورئيس هيئة الاستخبارات العسكرية في صنعاء، اللواء أبو علي الحاكم، الذي التقى عدداً كبيراً من هؤلاء أواخر الشهر الفائت.

هذا التحوّل الدراماتيكي اللافت في مسار المعركة في البيضاء، أثار جدلاً واسعاً في أوساط القوى الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي، وتبعه تبادل اتهامات بين تلك القوى بـ«الخيانة»، إذ حمّلت قيادة المنطقة العسكرية السابعة، الموالية لهادي، المليشيات السلفية التي كانت تسيطر على جبهات الصومعة والحزامية ومسورة بتسليم مناطقها والانسحاب من دون قتال، فيما ذكرت مصادر جنوبية، لـ«الأخبار»، أن «لواء الأماجد السلفي المدعوم من السعودية، والواقع مقرّه الرئيس في مديرية لودر في محافظة أبين، والذي كان متواجداً أخيراً في الصومعة، تعرّض للخيانة والغدر»، مضيفة أن «عناصره لم يستطيعوا الانسحاب نحو مقرّه في لودر تحت كثافة نيران الجيش واللّجان، فتوجّهوا نحو وادي مرخة الواقع في نطاق مديرية بيحان في محافظة شبوة». من جهته، حاول حزب «الإصلاح» استغلال التطورات الأخيرة لإثارة مخاوف أبناء المحافظات الجنوبية، وتحديداً تلك التي أصبحت على التماس مع الجيش و«اللّجان» (أبين وشبوة ولحج)، والترويج لإشاعات مفادها أن قوات صنعاء تخطّط للهجوم على تلك المحافظات واقتحامها، وصولاً إلى مدينة عدن، الأمر الذي نفاه مصدر مسؤول في العاصمة صنعاء في حديث إلى «الأخبار»، مؤكداً أن «لا نوايا لدى الجيش واللّجان للعودة إلى المحافظات الجنوبية».

اعترف قوات هادي بسقوط جبهات الصومعة ومسور والحزامية وبرزته بوقوع «خيانات داخلية» (أ ف ب)

سوريا

ترتيبات ما بعد الانسحاب الأميركي

موسكو تمشي بقدمَيها إلى «المقايضة - الفخّ»؟

بات واضحاً أن المنطقة تمرّ بمرحلة انتقالية تفرضها الأولويات الأميركية المتبدّلة، بما سيخلّف تأثيرات تلقائية على الملفّات كافة. تأثيراتٌ لن تكون سوريا مستثناةً منها، حيث يبدو أن موسكو وواشنطن تنشطان على خطّ ترتيب مشهد ما بعد الانسحاب الأميركي - إذا ما تمّ - من هذا البلد، في حين ينهمك فلاديمير بوتين في رسم هوامش الدور الروسي المحتمل في المرحلة المقبلة، وتحديد عمق العلاقات مع كلٍّ من الأصدقاء والخصوم والحلفاء على الساحة السورية

قرّرت موسكو أن تكون على تواصل مع الجميع وألّا تدخل في مواجهة مع أي طرف (أ ف ب)

حمزة الخنسا

فيما كان الرئيس السوري بشار الأسد، بعقد محادثاته مع نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، كانت الخطوط الجوّية بين واشنطن وإسطنبول وجنيف، فضلاً عن دمشق وموسكو، تشهد زحمة رحلات لمسؤولين كبار ومبعوثين أمميين على تماس مباشر مع الملفّ السوري، الذي يشهد حراكاً متواصلاً منذ بداية الانسحاب الأميركي من أفغانستان أواخر آب الفائت، تقع موسكو في القلب منه. وبينما يبدو أن خروج الجيش الأميركي من كابول أنعش روسيا، التي باتت تتحضّر

> **الحديث عن الخروج الأميركي من سوريا لا يُستتبع بالحديث عن رفع العقوبات الاقتصادية والحصار بموجب قانون «قيصر»**

للدخول إلى معقل «طالبان» سياسياً واقتصادياً، تُواصل واشنطن التي انسحبت من أفغانستان بشكل فاجأ حلفاءها المحليّين والدوليّين، عقْد جلسات مباحثات مطوّلة مع الروس في جنيف وغيرها، في تواصل مستمرّ بين الطرفين، قد «لا نعلن عنه في كثير من الأحيان لأن الموضوع شائك ومعقّد»، بحسب نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف. ولطالما حافظ الأميركيون والروس على قناة دبلوماسية في ما يتعلّق بسوريا، التي يعترف الأميركيون بدور «محدود ولكن مؤثر» لروسيا فيها، لكن التغييرات الآخذة في التبلور اليوم، تفرض على الأميركيين آلية جديدة في التعامل، تأخذ في الاعتبار التحدّيات الكبيرة التي يفرضها الوجود الإيراني «المتشعّب وغير المنضبط» على الأرض، ما يحتّم عليها المزيد من التنسيق والعمل الجماعي مع موسكو ثمّ أنقرة. وفي هذا الإطار، يمكن لإدلب من جديد أن تشكّل مختبراً لذلك التعاون الثلاثي الأميركي - الروسي - التركي.

روسيا وكرة النار

في كلّ البيانات والخطابات الرسمية، وحتى الدراسات الصادرة عن مراكز الأبحاث الأميركية التابعة لإدارات رسمية، تُبرز «إيران ومليشياتها»، خصوصاً التي تعمل في الجغرافيا القريبة من المناطق الواقعة على طول وادي نهر الفرات ومن المناطق القريبة من فلسطين المحتلة، كتهديد - عائق أمام استكمال الرؤية الأميركية في سوريا. هنا، يتحدّث الأميركيون عن ضرورة استغلال «الفجوة» بين روسيا وإيران، بالتوازي مع إغراء/الضغط على الأولى للمساعدة في إخراج القوات الإيرانية والفصائل الحليفة لها من تلك المناطق، قبل صوغ القرار النهائي لانسحاب القوات الأميركية. «يمكن للولايات المتحدة أن تعرض التنازل لموسكو عن مناطق ليست مهمّة بالنسبة لها، ولكن تعتبرها روسيا حاسمة لأهدافها المتمثّلة في إعادة سيطرة الحكومة السورية على كلّ البلاد، مثل القاعدة الأميركية في التنف». هذا ما اقترحه بحثٌ مشترك لإليزابيث دينت وآريان طباطبائي في «فورين أفيرز» في 14 كانون الأول 2020، وهو يشكّل مسار تفكير جديد تعكسه المقالات والأبحاث الأميركية التي تهتمّ بالشأن السوري انطلاقاً من العلاقة الأميركية - الروسية، على خطّ موازٍ، وفي الاتجاه نفسه، تحاول واشنطن ضمان إنشاء آلية تعاون بين موسكو و«قوات سوريا الديمقراطية» عبر تشجيع الأخيرة على التواصل الدائم مع القوات الروسية. إذ إن «قسد»، من وجهة نظر الولايات المتحدة، تعارض الوجود الإيراني في سوريا، وتعمل على مواجهته، وتشهد على ذلك المناوشات التي تندلع من وقت إلى آخر بينها وبين الفصائل المدعومة من طهران على طول نهر الفرات ومدينتَي دير الزور والقامشلي. وروسيا كوسيط، برأي واشنطن، يمكنها من جهة أن تضمن تكريس «قسد» أمراً واقعاً في منطقة الشمال الشرقي، ما يمكّن «الإدارة الذاتية» من الاستمرار حتى بعد رحيل القوات الأميركية. ومن جهة أخرى، يمكن لاتفاق روسي - أميركي من هذا النوع، دفع أنقرة إلى التفاوض مع الأكراد، إمّا من خلال محادثات غير مباشرة أو كجزء من جهد أوسع لتسوية الصراع مع حزب «العمّال الكردستاني».

في خلفية ذلك، يظهر أن ثمّة مسعًى أميركياً إلى «توريط» الروس، وهو ما تُظهره، مثلاً، دراسة أجراها مدير الأبحاث في «معهد أبحاث السياسة الخارجية»، آرون ستين، في تشرين الثاني 2020، حيث يقول إن «استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة تشير إلى أن واشنطن تفترض أن المنافسة طويلة الأمد مع روسيا والصين ستعزّز التخطيط الدفاعي. والحرب الأهلية السورية ليست المكان الذي تستعد فيه الولايات المتحدة للفوز بالمنافسة (...) تتمتّع استراتيجية مكافحة الإرهاب المحدّدة بدقة بميزة قلّب منحنى التكلفة مع روسيا، وتحويل المزيد من المسؤوليات عن الأمن الداخلي إلى موسكو. من غير المحتمل أن يكون الروس قادرين على أداء هذا الدور مثل الولايات المتحدة، لكن الهدف من هذه الاستراتيجية (...) هو أن تحافظ موسكو على تكاليفها في سوريا، بينما تدفع الولايات المتحدة تكاليفها الخاصة إلى أقلّ من تكلفة الروس (...) وتحرير المزيد من الموارد لتدريب وتجهيز الجيش الأميركي لحرب القوى العظمى. في غضون ذلك، ستكون روسيا مثقلةً بحرب مزعجة قد لا تتمكن أبداً من الفوز بها بشكل مباشر، ولكن سيكون مطلوباً منها أن تظلّ منخرطة فيها في المستقبل المنظور (...) ببساطة: للولايات المتحدة مصلحة في الإنفاق الدفاعي الروسي على حرب أهلية ذات مصلحة هامشية لواشنطن لأنها تحرم موسكو من بعض الموارد التي يمكن أن تنفقها بطرق تشكّل تهديداً أكبر لمصالح الولايات المتحدة». يدعم هذا الكلام حقيقة أن الحديث عن الخروج الأميركي من سوريا، لا يُستتبع بالحديث عن رفع العقوبات الاقتصادية والحصار بموجب قانون «قيصر». وبالتالي، إنّ قرّر الأميركيون مغادرة هذا البلد، فإنهم سيفعلون ذلك فيما سيسلّمون البلاد المُنهكة بفعل الحرب والعقوبات، إلى روسيا التي لا تتضمّن أجندتها في سوريا أيّ استثمارات اقتصادية أو مشاريع استراتيجية. فهل ستقع موسكو في شرك الألغام الأميركي، وتتلقّف كرة النار السورية من دون أيّ فعالية موازية، إلى جانب الغام متعدّدة في الشرق والبادية وإدلب؟

خيارات موسكو البديلة

تعلم روسيا أن أميركا يمكنها التأثير على وجودها في سوريا بأساليب عدّة، منها تحريك تركيا والأكراد والخليج وحتى إسرائيل، التي أعرب وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمام نظيره الإسرائيلي، يائير لابيد، عندما التقيا في موسكو أخيراً، عن تمسّك بلاده بـ«ضمان أمنها»، محذراً من تحويل أراضي سوريا إلى ساحة لتصفية الحسابات «بين دول أخرى». اللافت في تصريح لافروف، غضّه الطرف عن حقيقة عشرات الغارات الإسرائيلية على أهداف في سوريا، واللافت أيضاً تحذيره «دولاً أخرى» من تصفية حساباتها مع إسرائيل عبر الأراضي السورية، فمَن هي هذه الدول الأخرى؟ أيّاً يكن، فإنّ «الأهداف» التي تتعرّض للغارات الإسرائيلية هي بيت القصيد هنا: «المصالح الإيرانية» في سوريا، وكيفية تعامل روسيا معها، خصوصاً وأن إنهاء الوجود الإيراني يمثّل مطلباً - مسعًى أميركياً دائماً. قد يكون الملفّ الاقتصادي «مخرجاً لائقاً» يجنّب موسكو حَرَج المواجهة مع «الأصدقاء» الإيرانيين. وفي هذا الإطار، يبدو بارزاً أن موسكو تعمل منذ فترة على تشجيع دول خليجية على رأسها السعودية والإمارات، على الاستثمار في ملفّ إعادة إعمار سوريا. إذ تعتقد موسكو أن تعاظم الدور الخليجي هناك، مع ما يعنيه من اتفاقيات سياسية وأمنية مع دمشق، سيعني في أحد وجوهه انتفاء الحاجة إلى الدور الإيراني المباشر و«الفجّ» على الأرض. وبالإضافة إلى كونه «مخرجاً لائقاً»، فإن الملفّ الاقتصادي وإشراك الخليجيين فيه، يمكنه أن يعين موسكو على إدارة الملفّ السوري، عبر خلق الموارد اللازمة، من جهة، ووضع هوامش لـ«التطلّعات الصينية» إلى دور اقتصادي استثنائي من جهة أخرى، خصوصاً أن التواجد الروسي في طرطوس وبانياس قد يمثّل مطبّاً أمام مبادرة «الطريق والحزام» الصينية.

إزاء كلّ ما تَقدّم، ترتسم في دمشق الكثير من الأسئلة حول المرحلة الحالية التي يتمّ التأسيس فيها لما هو آتٍ. تقول مصادر متابعة لـ«الأخبار»، إن «دمشق شريك طبيعي ومؤكد في تحديد وجه التحوّلات السياسية والميدانية في كلّ المراحل من عمر الأزمة، فضلاً عن المستقبل المرتقب». ووفقاً لهذا، فإن «سوريا تنظر إلى التطورات من زاوية مصالحها القومية، وبما يحفظ سيادتها على طول الجغرافيا السورية وعرضها، بمعزل عن أيّ اعتبارات أخرى»، بحسب المصادر نفسها، التي تشير إلى أن «الرئيس بشّار الأسد في زيارته الأخيرة إلى موسكو تناول الكثير من الملفات الحسّاسة انطلاقاً من هذه الرؤية». ويلفت مصدر مطّلع على الموقف الروسي في سوريا، من جهته، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن دخول روسيا إلى سوريا «أحدث توازناً استراتيجياً بين الأطراف المتدخّلة واللاعبة على الأرض، إلّا أن موسكو في أساس خطوتها قرّرت أن تكون على تواصل مع الجميع، وأن لا تدخل في مواجهة مع أيّ طرف»، حتى عندما أسقط الأتراك طائرة روسية وتبعهم الإسرائيليون بفعل مماثل، كان الردّ الروسي دبلوماسياً. وبحسب المصدر فإن «روسيا تعمل وفق مبدأ أن يكون الحفاظ على وجودها في الشرق الأوسط غير مكلف»، خصوصاً في سوريا التي تُعتبر «منطقة توافق أميركي - روسي، بمعنى التوافق على التواجد الثنائي المباشر والفاعل». وبالتالي «ترى روسيا أن من مصلحتها الأكيدة الحفاظ على هذا الوجود في سوريا».

(أ ف ب)

الجيش السوري في طريقه إلى بسط السيطرة الكاملة على ريف درعا من الغرب. إذ تختلف الأمور فيها من الناحيتين العسكرية والاجتماعية، عن سائر البلدان المحيطة.

درعا: التسويات تتمدّد إلى الريف الغربي

يسعى الجيش السوري والأجهزة الأمنية الحكومية بخطى حثيثة وسريعة، نحو تطبيق تسويات أمنية في سائر مدن محافظة درعا وبلداتها، وذلك بعد النجاح الذي حقّقه الاتفاق الجزئي في درعا البلد. ما يعني إمكانية تكرار التجربة

درعا ـ الأخبار

بدأ الجيش السوري استنساخ مسار «التسوية» التي تحقّقت الأسبوع الفائت في جزء من درعا البلد، لتطبيقه على بعض بلدات ريف درعا، وتحديداً الريف الغربي، ما يؤسّس لإنهاء وجود المسلّحين هناك، وعودة الدولة السورية بكلّ مؤسّساتها إلى كامل المحافظة الجنوبية. وفي غضون أسبوع واحد، استكمل الجيش عملية التسوية في بلدة الداودة غربي درعا، ثمّ انتقل إلى بلدة مزيريب المجاورة، لينجز اتفاقية مشابهة لما تمّ في درعا البلد، أفضت إلى رفع العلم السوري فوق المؤسّسات الحكومية، وانتشار الجيش داخل المنطقة. وتعتقد الأجهزة الأمنية الحكومية أنها عبر هذه الاتفاقيات، المتمحورة حول تسليم السلاح ونشر الحواجز الأمنية ودخول الفرق الخدماتية، يمكن انتزاع قتيل التفجير، والحدّ من الاغتيالات والكمائن التي طالت شخصيات رسمية وعسكرية وأودت بحياة العشرات طوال سنوات، وضبط الحالة الأمنية.

واختارت الجهات الأمنية بدء التسوية في الريف من بلدة الداودة، نظراً إلى أهميتها الاستراتيجية، وموقعها المشرف على طرقات حيوية في الاتجاه الشمالي الغربي لمركز درعا البلد، ولكونها شكّلت مركزاً لانطلاق تعزيزات المسلحين في فترة المعارك العنيفة في المنطقة الجنوبية قبل تسوية عام 2018، وبدرجة أقلّ خلال التصعيد الأخير، حيث شهدت البلدة حراكاً عسكرياً داعماً لمسلّحي درعا البلد، عندما بدأ الجيش التصعيد باتجاههم قبل أسابيع. وتمكّنت الدولة من تسوية أوضاع المئات من شبان البلدة، غالبيّتهم من المتخلّفين عن الخدمة العسكرية، بحصيلة اقتربت من 600 شخص، فيما تمّ تسليم أكثر من 80 قطعة سلاح خفيفة ومتوسّطة. ومكّن ذلك من الانتقال إلى بلدية مزيريب لتكون محور اتفاق جديد بعد الداودة، ما من شأنه أن يفتح الباب على قطاع حوض اليرموك في الريف الغربي بالكامل، بدءاً من بلدتَي تل شهاب ونهج، مروراً بطفس، المفتاح الأهم في سلسلة طويلة من التسويات، قد ينتهي بها المطاف إلى مثلث الحدود السورية الأردنية المتداخلة مع الأراضي المحتلة في الجولان. وتُعتبر مدينة طفس في ريف درعا الغربي، العقبة الأساسية أمام

> **تعتبر طفس العقبة الأساس أمام الجيش السوري في طريقه لبسط السيطرة على الريف الغربي**

طفس قد شهدت دخولاً لقوات الجيش في شهر شباط الماضي، وانتشاراً في عدد من المواقع للملاحقة»، بحسب ما قال أحد وجهاء المدينة الذي فضّل عدم كشف اسمه لـ«الأخبار». كذلك، فإن مجموعة من زعماء المسلحين في المنطقة الجنوبية تبرّعوا للقيام بدور الوسيط، مدفوعين بقربهم من أحمد العودة، مترئّس «اللواء الثامن ـ تسوية» والذي ينشط في ريف درعا الشرقي، وقرب الحدود الإدارية مع السويداء، ويعمل بإمرة الشرطة العسكرية الروسية. وبناءً عليه، تنتظر اللجنة الأمنية والعسكرية الحكومية، والتي تدير عمليات التسوية في المنطقة الجنوبية، إقفال ملفات القرى المحيطة بطفس، لتبدأ بعدها المحادثات بخصوصها، معتمدة بشكل أساسي على الميزة الاجتماعية والعشائرية، وأيضاً على ضعف موقف مسلّحي المدينة، بعد دخول غالبية المنطقة المحيطة ضمن التسويات والانتشار داخل أحيائهم، لكن في ظلّ ضمانات جدّية تحمي أولادهم وتمنع توقيفهم وتعريضهم للملاحقة»، بحسب ما قال أحد وجهاء المدينة الذي فضّل عدم كشف اسمه لـ«الأخبار». كذلك، فإن المنطقة الجنوبية تبرّعوا للقيام بدور الوسيط، مدفوعين بقربهم من أحمد العودة، مترئّس «اللواء الثامن ـ تسوية» والذي ينشط في ريف درعا الشرقي، وقرب الحدود الإدارية مع السويداء، ويعمل بإمرة الشرطة العسكرية الروسية. وبناءً عليه، تنتظر اللجنة الأمنية والعسكرية الحكومية، والتي تدير عمليات التسوية في المنطقة الجنوبية، إقفال ملفات القرى المحيطة بطفس، لتبدأ بعدها المحادثات بخصوصها، معتمدة بشكل أساسي على الميزة الاجتماعية والعشائرية، وأيضاً على ضعف موقف مسلّحي المدينة، بعد دخول غالبية المنطقة المحيطة ضمن التسويات

لم تستطع تونس تمرير البيان الرئاسي بالصيغة التي أرادتها مصر والسودان (من الويب)

تقرير

مجلس الأمن ينفض يديه

«النهضة» ليس ضمن اختصاصنا

بعد مضيّ أكثر من شهرين على مناقشة مجلس الأمن الدولي أزمة «سد النهضة»، في جلسة علنية، أصدر المجلس بياناً رئاسياً يحثّ فيه أطراف النزاع على التفاوض بحسن نيّة، وبصورة بنّاءة، للوصول إلى اتفاق ملزم ومقبول، في إطار زمني معقول، ويشجّعهم على التفاوض تحت مظلة الاتحاد الأفريقي، وبمشاركة المراقبين الذين سبق أن تابعوا المفاوضات. وقد صدر البيان الرئاسي، بدفع من تونس، وبعدما أظهرت جلسة مجلس الأمن، خلال المناقشات، وجود انحيازات ضدّ دولتَي المصبّ، وهو ما عرقل صدور قرار من المجلس، في ضوء غياب التوافق وتحرّك إثيوبيا لضمان فيتو روسي - صيني على القرار.

وبخلاف القرارات الملزمة بموجب ميثاق الأمم المتحدة، في مادّته الخامسة والعشرين، يفتقد البيان الرئاسي القوّة الإلزامية. ويعني ذلك أن البيان الصادر، وفق الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة، في شأن حلّ النزاعات بصورة سلمية، ليس ملزماً للجانب الإثيوبي. وفي الوقت ذاته، يحيل البيان المفاوضات إلى الاتحاد الأفريقي، باعتباره المنظمة الإقليمية المعنية، بعد فشل التفاوض ومحاولات الوساطة. ولم تستطع تونس تمرير البيان الرئاسي بالصيغة التي أرادتها مصر والسودان، بعدما سحب من مشروع البيان تحديد فترة ستّة أشهر كمهلة زمنية لا يجب تجاوزها. وقد جرى حذف هذه العبارة مع تفاصيل أخرى، أبرزها التعهّد بعدم الإضرار بدول المصبّ، وعدم اتخاذ أديس أبابا إجراءات أحادية، فيما صدر البيان بصيغة تضمن تأكيداً أن يكون الاتفاق مقبولاً ومرضياً للطرفين. بالتالي، فشلت مصر في تمرير قرار رئاسي يعبّر عن مطلبها الرئيس بلعب الأمم المتحدة دوراً في عملية التفاوض، في وقت غاب الإطار الزمني عن صيغة القرار. ويفتح هذا الأمر الباب أمام المماطلة الإثيوبية مجدداً، خصوصاً أن المفاوضات المتوقفة منذ أشهر، لم تشهد أيّ تحرّكات، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، مع اكتمال الملء الثاني لـ«سد النهضة»، وتقليل كمية الأمطار المخزنة نتيجة عدم اكتمال العملية الإنشائية. وعلى رغم إصدار المجلس للبيان الرئاسي، إلا أنه تضمن صياغة تؤكد أنه لا يعتبر سابقة، أو مبدأ يُبنى عليه لحل أيّ نزاعات تتعلق بالمياه العابرة للحدود في المستقبل، وأن دور المجلس الرئيس هو صيانة السلم والأمن الدوليَّين. وترى أديس أبابا في هذه الصيغة انتصاراً كبيراً لها، وتحقيقاً لمطلبها بعدم تصعيد الأزمة، وهو ما تضمّنته كلمة ممثل إثيوبيا وقوله إن مناقشة الأزمة هي بمثابة إهدار لوقت المجلس.

وبدا لافتاً التناقض الواضح في التعامل الدبلوماسي المُصري مع تقييم البيان وتقديره بشكل علني، خصوصاً بعدما وصفته وزارة الخارجية بـ«الملزم»، على رغم أنه ليس كذلك لأيّ طرف، فضلاً عن أن بيانات مجلس الأمن الرئاسية، لا تحمل ما يُلزم الدول بها. وبينما جرت اتصالات مصرية - سودانية عقب صدور البيان، تطرّق وزير الخارجية، سامح شكري، إلى ثقته في إنجاح جمهورية الكونغو، التي تتولى الرئاسة الحالية للاتحاد الأفريقي،

> **فشلت مصر في تمرير قرار يعبر عن مطلبها بلعب الأمم المتحدة دوراً في عملية التفاوض**

عملية التفاوض، من أجل التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم في شأن قواعد ملء وتشغيل السد. وأعرب عن أمله في تلقي دعوة في أقرب فرصة، لاستئناف المفاوضات. شكري، الذي تحدث عن وجود رؤية لدى الكونغو لاستئناف المفاوضات، شدد، في ختام مباحثاته مع وزير خارجيتها، كريستوف لوتوندولا، أمس، على أهمية وضع جدول زمني محدد للعملية التفاوضية، مع تأكيده أنه في حال توافر الإرادة السياسية ستتمكّن البلدان الثلاثة من التوصل إلى اتفاق. من جهتها، أبدت وزارة الخارجية السودانية ترحيباً بالبيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن، معربة عن أملها في أن يدفع نحو استئناف المفاوضات، وفق منهجية جديدة وإرادة سياسية ملموسة، تحت رعاية الاتحاد الأفريقي، في حين عبّرت إثيوبيا عن أسفها لصدور البيان الرئاسي، مؤكّدة عدم اعترافها بأيّ مطالب مبنية على أساسه.

(الأخبار)

كتاب

أحسّ ميلي بأن موقعه يملي عليه اتخاذ إجراءات غير اعتيادية (أ ف ب)

لم ينتهِ بوب وودورد من رواية أحداث رئاسة دونالد ترامب العاصفة. فبعد كتابين أصدرهما بين عامَي 2018 و2020، «خوف» و«غضب»، يُتوقّع صدور كتابه الثالث، «خطر»، في الأيام المقبلة، وفيه يوثّق أيّام ترامب الأخيرة في البيت الأبيض، مسلّطاً الضوء خصوصاً على أحداث «الكابيتول» وما ارخته من تداعيات على الرئاسة المهشّمة. تداعيات لا تزال تلقي بثقلها على احتمال عودة ترامب في 2024، والنقاش الدائر حولها باعتبارها ستكون «أكبر عودة في التاريخ»، على حدّ وصف ليندسي غراهام

عندما «سكّت ركبتا» مارك ميلي: جنرال لي... لن نهاجمكم!

يومان كانا قد مرّا على واقعة «الكابيتول» الشهيرة، في السادس من كانون الثاني 2021، حين ارتاى رئيس هيئة الأركان المشتركة، الجنرال مارك ميلي، مناسباً السير في تدابير «سرّية» يحدّ بموجبها من احتمال لجوء رئيسه، دونالد ترامب، إلى إطلاق حرب نووية. في كتابه الذي يصدر قريباً بعنوان «خطر»، وهو الثالث الذي يغطّي رئاسة ترامب بعد «خوف» (2018) و«غضب» (2020)، يروي الصحافي بوب وودورد، بمشاركة مراسل «واشنطن بوست» روبرت كوستا، كيف أن ميلي ظلّ متأهّباً، لبقينه من أن الوضع الذهني لترامب تدهور بشكل خطير في أعقاب خسارته الانتخابات، فبات مهووساً، بصرح بالمسؤولين ويبني من حوله واقعاً موازياً ليعزّز روايته المتضخمة حول «مؤامرة انتخابية» دُبّرت لإطاحته. على أن المقتطفات التي نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» وشبكة «سي أن أن» الإخبارية، توضّح أن الجنرال ركن إلى حدسه أوّلاً، وإلى معرفته بمستويات جنون ترامب ثانياً. لهذا، أحسّ ميلي بأن موقعه يملي عليه اتّخاذ إجراءات غير اعتيادية، من مثل الدعوة إلى اجتماع سرّي في مكتبه في «البنتاغون»، في الثامن من كانون الثاني 2021، للطلب إلى كبار المسؤولين العسكريين عدم تلقّي أوامر من أيّ شخص. الكتاب الذي يبني روايته استناداً إلى إفادات 200 مسؤول أميركي رفضوا الكشف عن هويتهم، يرسم صورة قاتمة عن أيّام ترامب الأخيرة في البيت الأبيض، وعن محاولاته بكلّ الوسائل التشبّث بالسلطة.

«الديموقراطية الفوضوية»

عزّزت ملاحظات ميلي الخاصة حيال سلوك ترامب غير المنتظم، من مخاوفه التي فاقمتها أحداث السادس من كانون الثاني. مخاوف اضطرّ إزاءها إلى إجراء اتصالين هاتفيين بنظيره الصيني لي تشو تشنغ، الأول في 30 تشرين الأول، قبيل الاستحقاق الرئاسي، وفي الثامن من كانون الثاني، بعد يومين من اقتحام مقرّ الكونغرس. طمأنه بدايةً إلى أن «الدولة الأميركية مستقرّة... كلّ الأمور ستسير بشكل جيّد. لن نهاجمكم ولن نشنّ عمليات عسكرية ضدّكم». ثم عاود الكرة بعد شهرين: «كلّ الأمور تسير بشكل جيّد... لكنّ الديموقراطية تكون فوضوية أحياناً».

بدأت الفوضى تلقي بثقلها على الجنرال المهموم، وفي أحد الأيّام تلقّى اتصالاً من رئيسة مجلس النواب، نانسي بيلوسي، تقول له: «إذا لم يتمكّنوا من منعه من الهجوم على مبنى الكابيتول، فمَن يدري ماذا سيفعل؟ هل فعل أيّ مسؤول في البيت الأبيض شيئاً سوى تقبيل مؤخرته؟ أنت تعلم أنه مجنون، وأنه لطالما كان مجنوناً». بعد هذه المكالمة، طلب ميلي من مديرة وكالة الاستخبارات المركزية جينا هاسبل، ومن قائد الاستخبارات العسكرية الجنرال بول ناكاسون، مراقبة تصرّفات ترامب لرصد أيّ سلوك

> يكشف الكتاب أن ترامب لا يزال غاضباً من الجمهوريين الذين أقوا باللوم عليه في احداث «الكابيتول»

غريب. وبحسب مؤلّفَي الكتاب «قد يعتبر البعض أنّ ميلي تجاوز صلاحياته ومنح نفسه سلطات مفرطة»، لكن الجنرال كان مقتنعاً بأنه يفعل ما يقتضيه الأمر لتجنّب أيّ إخلال بالنظام العالمي، وتجنّب «اندلاع حرب عرضية مع الصين أو غيرها» وضمان «عدم استخدام السلاح النووي».

لكن عاملاً آخر ظلّ يؤرّق رئيس هيئة الأركان: بعد خسارة ترامب الانتخابات، اكتشف ميلي أن السلطة، وكيف أن مَن حوله سعوا - وفشلوا - إلى احتواء يأسه. في اليوم التالي للانتخابات، 4 تشرين الثاني 2020، بدا ترامب مستعدّاً للاعتراف بالهزيمة. سأل مستشارته كيلي أن كونواي: «كيف خسرنا لمصلحة جو بايدن؟». لكن يبدو أن رأيه بدأ يتبدّل بعد التواصل مع بعض المقربين منه، بمَن فيهم محاميه رودي جولياني، إلى أن تبنّى نظرية «تزوير الانتخابات». من جهته، لم يشأ صهره جاريد كوشنر التدخّل، فيما حاول المدعي العام، ويليام بار، التحدّث إليه لإقناعه بأن مزاعم الاحتيال زائفة: «المشكلة هي أن هذه الروايات المتعلّقة بآلات التصويت مجرد هراء»، قال بار، ليردّ عليه ترامب: «فريقك عبارة عن مجموعة من المهرّجين».

في هذه الأثناء، انبعثت شخصية رئيسة من الأيام الأولى لرئاسة ترامب: مستشاره الاستراتيجي ستيف بانون، الذي يبدو أنه لعب دوراً بارزاً في الأحداث التي سبقت موقعة الكونغرس. ففي 30 كانون الأول، اقنع بانون ترامب بالعودة إلى البيت الأبيض من منتجعه في مار-أ-لاغو، للتحضير للسادس من كانون الثاني، التاريخ الذي سيصدّق فيه الكونغرس على نتائج الانتخابات. قال بانون لترامب: «عليك أن تعود إلى واشنطن وأن تعود اليوم. عليك استدعاء بنس من منحدرات التزلّج وإعادته إلى هنا اليوم. هناك أزمة». وأخبره أن هذا اليوم يشكّل «لحظة الحساب... سنقوم بدفن بايدن في السادس من كانون الثاني». استجابة لنصائح مستشاره السابق، وقعت مواجهة عنيفة في المكتب البيضاوي، في 5 كانون الثاني، عندما حاول ترامب الضغط على بنس لإلغاء نتائج الانتخابات، لكن الأخير رفض: «لا... هذا غير ممكن». صرخ ترامب: «لا لا لا! أنت لا تفهم يا مايك. يمكنك فعل هذا. لا أريد أن أكون صديقك بعد الآن إذا لم تفعل ما أطلبه منك». ولمّا فشل في إقناعه، عاود الكرّة في صباح اليوم التالي: «إذا لم تفعل ما طلبته، أكون قد اخترت الرجل الخطأ قبل أربع سنوات». وعلى رغم أن بنس وقف في وجه ترامب، يكشف الكتاب كيف أنه بعد أربع سنوات من الولاء المطلق، وجد صعوبة كبيرة في اتخاذ القرار. بحسب وودورد وكوستا، تواصل نائب الرئيس مع دان كويل، الذي كان نائباً للرئيس جورج بوش الأب، يطلب نصيحته. وبعدما سأل مراراً عمّا إذا كان في مقدوره فعل شيء، قال له كويل: «مايك... لا شيء. صفّر. إنس الأمر. ضعه جانباً».

في أحد جوانبه، يكشف الكتاب أن ترامب لا يزال غاضباً من الجمهوريين الذين ألقوا باللوم عليه في أحداث «الكابيتول»، بما في ذلك زعيم الأقلية في مجلس النواب، كيفن مكارثي. «هذا الرجل كان يتّصل بي كل يوم، وتظاهر بأنه أفضل صديق لي... ليس رجلاً صالحاً. نزل كيفن لتقبيل مؤخرتي لمساعدته في استعادة مجلس النواب»، قال ترامب. وينتهي الكتاب بتكهّن حلفاء الرئيس السابق في شأن خططه لعام 2024. وينقل عن السناتور الجمهوري، ليندسي غراهام، قوله: «إذا كان يريد الترشّح، فسيتعيّن عليه التعامل مع مشاكله الشخصية... لدينا كابتن فريق قلقين، وهو ما يبيّنه ما قاله وزير الخارجية مايك بومبيو، لميلي، من أن ترامب «في مكان مظلم للغاية».

يوم الحساب

كان لميلي هدف وحيد، وفق ما يورد الكاتبان: ضمان انتقال سلمي للسلطة في 20 كانون الثاني. في كتابهما، يروي وودورد وكوستا كيف رفض ترامب التنازل عن الرئيس وقّع أمراً عسكرياً لسحب جميع القوات الأميركية من أفغانستان بحلول 15 كانون الثاني 2021، أي قبل أيّام من مغادرته البيت الأبيض. وتمّت صياغة المذكّرة سرّاً من قِبَل اثنين من الموالين للرئيس السابق. وعلى رغم أنها أُلغيت، لم يستطع الجنرال تجاوز فكرة أن رئيسه انتهى إلى الالتفاف على كبار مستشاريه العسكريين. ولعلّ أكثر ما أثار خشية مسؤولي الأمن القومي، إقدام ترامب على إشارة صراع محلّي أو خارجي لصرف الانتباه عن خسارته المحقّقة. وحين رفض التنازل عن السلطة في تشرين الثاني 2020، قالت هاسبل لميلي: «نحن في طريقنا إلى انقلاب بميني. كلّه جنون. إنه يتصرّف كطفل في السادسة من عمره انتابته نوبة غضب»، معربةً عن قلقها من أن يهاجم ترامب إيران. لكن المستغرَب أن بعض أكثر مستشاريه ولاءً، كانوا قلقين، وهو ما يبيّنه ما قاله وزير الخارجية مايك بومبيو، لميلي، من أن ترامب «في مكان مظلم للغاية».

يوم الحساب

كان لميلي هدف وحيد، وفق ما يورد الكاتبان: ضمان انتقال سلمي للسلطة في 20 كانون الثاني. في كتابهما، يروي وودورد وكوستا كيف رفض ترامب التنازل عن

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي الى ربّك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (صدق الله العظيم)

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله
ننعي إليكم وفاة فقيدتنا الغالية

الحاجة ملك توفيق النحلاوي
حرم المرحوم عبد المجيد الرباط

والدتها: المرحومة صفية الفرا
أولادها: محمد باسل وزوجته غيدا عماش
وداد وزوجها أيمن الميداني
ريما وزوجها بشر العظم
لينا وزوجها زين خاتون
صافيا وزوجها عصمت الرباط
أشقاؤها: المرحوم محمد موفق، المرحوم فائق، المرحوم فائز، المرحوم عدنان النحلاوي
أولاد أشقاؤها: فواز وبشار وحسان ومحمد موفق
تميم وهناء ورنا
محمد توفيق ومايا
ندى والمرحوم منصور

يصلى على جثمانها الطاهر عند صلاة العصر في جامع الحاشقجي يوم الجمعة ١٠ صفر١٤٤٣ الموافق ١٧ أيلول ٢٠٢١ ويوارى جثمانها الطاهرالثرى في مدافن الشهداء في بيروت.

بسبب الأوضاع الصحية الطارئة ، تشكر العائلة كل من يشاركها المصاب الأليم وتتقبل التعازي على هواتفهم الخاصة ، وعلى البريد الإلكتروني rabbatcondolences@gmail.com

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

إنا لله وإنا إليه راجعون

الراضون بقضاء الله وقدره : آل النحلاوي، الفرا، الرباط، عماش، الميداني، العظم، خاتون، الجلاد، العجة، المحاسني، الصواف، الشواف، الأسود، القصار، أبو جيب، البشير، أبوريشة، النوري، الصفدي، العيطة، البيطار، دوغان، تمساح، طليع، ضناوي، عيد، سلام والبحري.

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي، صدق الله العلي العظيم.

إنا لله وإنّا إليه راجعون، انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة

الحاجة منار علي نعمة

زوجة الحاج كامل حسن وهبي التي وافتها المنية في صباح يوم الثلاثاء الواقع في 7 صفر 1442 الموافق 14 أيلول 2021.

أشقاؤها: المرحوم موسى، المرحومة خديجة زوجة المرحوم علي وزنة، المرحومة زينب زوجة المرحوم علي شوربا وشقيقها المرحوم أحمد شعيتو.

أولادها الحاج كمال، الدكتور حسن، الحاج حسين، الحاج علي والحاج بلال

بناتها: الحاجة الهام زوجة نزيه دبوق، الحاجة هيام زوجة حسين شوربا، الحاجة آمال زوجة شوقي نعمة، هويدا زوجة المهندس حسن وهبي وسماح زوجة الدكتور محمد كلاكش.

وعموم آل وهبي، نعمة، شوربا، شعيتو، وزنة، دبوق، كلاكش، عباس، حاطوم، حمدرج وداغر وأقرباؤهم وأنسباؤهم في محرونة.

تقبل التعازي في جمعية التخصص والتوجه العلمي، رملة البيضاء نهار الثلاثاء الواقع في 21 أيلول من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة عصراً.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

آل الفقيدة

إنا لله وإنا إليه راجعون

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لأعمال صيانة منزل المناوب في محطة كسارة القديمة. يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2021/10/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.

بيروت في 15 أيلول 2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 764

تبليغ فقرة حكمية

من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من القاضي سيلفر ابو شقرا والقاضيين محمد فرحات واوجينا نصير إلى المستدعى ضدها جميلة مندلق المجهولة محل الاقامة، انه باستدعاء ازالة الشيوع رقم 2018/1100 المقدم من المستدعيين ليليان كبابة ومرسيل صافي بواسطة وكيلهما المحامي شربل رزق، صدر الحكم رقم 2018/273 تاريخ 2018/9/4 قضى بإزالة الشيوع في العقارين 1187 و 1370 مزرعة يشوع العقارية عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ 426000 د.أ. للعقار 1370 ومبلغ 121600 د.أ. للعقار 1187، وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك مهلة الاستئناف خلال ثلاثون يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم
كيوان كيوان

إعلان

أمانة السجل العقاري في زحلة
طلب وليد زيد ميتا سند تمليك بدل ضائع بحصته في العقار 407 بر الياس.
للاعتراض المراجعة في مهلة أقصاها 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب موسى اسكندر بشارة سند تمليك بدل ضائع بحصة موكله «شادي موسى بشارة» في العقار 1258 صغبين.
للاعتراض المراجعة في مهلة أقصاها 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أمين محمد حسن وكيل زاهد عبد الكريم حمزه مدير شركة اوركا للتجارة العامة ش م م سند ملكية بدل ضائع للعقار 8/2916 A الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب يوسف صالح الدويهي وكيل تيودور ايلي حنين واليكس ايلي حنين المشترين من ايلي فؤاد حنين سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2410 بعبدا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب كميل منوال البعيني وكيل وديعه يعقوب نفاع سند ملكية بدل ضائع للعقار 2198 فالوغا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي حسن مشيك وكيل الياس يوسف الخوري سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 658 حمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جان ايلي الاشقر وكيل المحامي هيام جورج ملاط بوكالته عن سامر عبد القادر عبدالله القاضي احد ورثة عبد القادر عبدالله القاضي سند ملكية بدل ضائع للعقار 10/4463 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

لإعلاناتكم المبوبة في الأخبار
71-513571
01-759500
كل 4 أسطر 100.000 ليرة لبنانية
كل سطر إضافي 20.000 ليرة لبنانية

موسيقى

ألبوم وجولة عالمية بعد أربعة عقود من الغياب

ABBA... «رحلة» الأسطورة إلى البدايات

بشير صفير

يُقال إن في السويد لا هموم. لا هموم إلاّ هَمّ اللّاهموم. يُقال أيضاً إن الفنّ يولد من شقاء، من عذاب، من غليان اجتماعي. ربما هذا صحيح، فالسويد لم تُعرَف بنتاجها الغزير على هذا الصعيد، وتحديداً في الموسيقى. في البدء، كانت الموسيقى الكلاسيكية من جهة، ومن جهة أخرى الفولك أو الموسيقى والأغاني الشعبية الذي يُنتجها الشعب ويؤديها ويتناقلها ويُضيف إليها وتبقى متداولة داخل بيئة محدّدة. كل الشعوب لديها إرث من هذا النوع، لكن ما يخرج إلى أبعد من الحدود هو الموسيقى الكلاسيكية، والسويد لم تعرف إلاّ حالات متواضعة في هذا المجال. جيرانها كان لكلّ منهم بطله: إدوارد غريغ في النروج، كارل نيلسن في الدانمارك وجان سيبليوس في فنلندا. في السويد؟ هناك مؤلف اسمه يوزف كرواس (1756 – 1792)، لولا لقبه لما سمع أحد به. فقد عاش في فترة شبه مطابقة لموزار، إذ ولدا في السنة نفسها في حين رحل الأول بعد الثاني بسنة. لُقّب كرواس بـ«موزار السويدي»، فأمّن له اللقب بعض الانتشار، بينما أعماله لا يتعدى الاستماع إليها عتبة الفضول والرغبة في اكتشاف ما لدى هذا الموزار السويدي. أساساً، كرواس أصله ألماني ومولود في ألمانيا وانتقل لاحقاً إلى السويد، ومن أتوا بعده من البلد الإسكندينافي لم يقدّموا ما ينافس الإيطاليين والفرنسيين والروس والإنكليز والإسبان والمجريين والأميركيين (بعد الحرب العالمية الثانية) وبعض دول أميركا اللاتينية، كي لا نُدخِل مَن هُم خارج المنافسة، أي الثنائي الجرماني ألمانيا/ النمسا حيث الأدمغة الكبيرة. كذلك، مع ولادة تيارات جديدة في القرن العشرين، من البلوز إلى الجاز والفانك والريغي والروك وتوابعه، حصلت تجارب كثيرة جدّدة في أوروبا، كما طوّرت البلدان (ومنها اللاتينية والأفريقية بكل تنوعها والآسيوية والعربية ومن ضمنها لبنان مع فيروز والأخوين رحباني) موسيقاها الشعبية لناحية إتقان الصناعة والترويج. ساعد في ذلك اختراع التسجيل وتطوّر تقنياته بشكل سريع وكبير بين مطلع القرن الماضي ومنتصفه. أما السويد، باستثناء بعض نجوم الغناء الأوبرالي (مثل نقولاي غيدا ويوسّي بيورلينغ)، فقد بقي حضورها خجولاً على الخريطة الموسيقية إلى أن... أتت ABBA. بمسيرة دامت عشر سنوات تقريباً، استطاعت هذه الفرقة احتلال العالم: بيورن، بيني، أني ـ فريد وأنييتا، شابان موهوبان في الكتابة والتأليف، وفتاتان كل منهما تتمتع بصوت مختلف عن صوت الأخرى، لكن المشترك هو النقاء والنبرة الحسنة، ولو بدون قدرات خارقة. كل منهم كان له بدايات فنية خجولة، إلى أن اجتمعوا حيث تزوّج بيورن وأنييتا عام 1971 ثم بيني و«فريدا» عام 1978. إنها الخلطة السحرية لتجربة فنية مبنية على الإلهام المتبادل في صناعة أغنية بوب لطيفة، محترمة، خاصّة وقابلة للانتشار السريع في مرحلة ذروة الانفجار الشبابي والتحرر الاجتماعي الغربي وفائض التعبير الفنّي والموسيقي الذي تلا الستينيات.

بين السبعينيات والثمانينيات، حصلت خلاصات كل ما شهده مجتمع ما بعد الثورة الصناعية، من ويلات وحروب واكتشافات وظلم ومجد ورغد وأزمات اقتصادية واجتماعية، لندخل بعدها جذرياً في مرحلة المعلوماتية في التسعينيات. ABBA هي رمز من رموز مرحلة الخلاصات، تماماً مثل منافستها «السوداء» في النمط والشهرة، Bonny M. إنها رمزٌ أمين لتلك المرحلة، إذ مع تبدّي إشارات المرحلة المقبلة، قرّرت ABBA أن تضع كابلاتها وميكروفوناتها وآلاتها وأزياءها وشعاراتها وأضواءها في صندوق الاعتزال لتنقله إلى قبو التاريخ، حيث غطّاه بسرعة قياسية غبارُ حملته رياحُ من صحراء الاستهلاك والانحطاط. فالفرقة لا تحمل مشروعاً موسيقياً متيناً يتلقى الضربات ويردّها إبداعاً. هي هشّة أمام المتغيّرات الكبيرة، والجمهور الشبابي ظالم رغماً عنه، إذ تقولب ذائقته عموماً، مصالح المنتجين الكبار. مع ذلك، ما لم تستطع الفرقة وضعه في الصندوق هو باقة من أشهر أغانيها، صدرت تحت عنوان ABBA - Gold ظلّت تحقق انتشاراً واسعاً، ونقلها الأهل للأولاد بسلاسة.

تأسست الفرقة عام 1972 وحُلّت عام 1983. صنعت أشهر أغنيات تلك المرحلة وباعت إصداراتها بالملايين وشكّلت حالة عالمية بين الشباب. الحب الذي نتج عنه زواج بين أعضاء الفرقة وشكّل ديناميو العلاقة بينهم في صناعة الأغاني الناجحة، تحوّل إلى مشاكل نتج عنها طلاق وإنهاء للتجربة المشتركة الفريدة، فذهب كلٌّ في سبيله (باستثناء لقاء علني عابر عام 2016). غابت ABBA فتحوّلت إلى ظاهرة تستنسخها فرق أخرى وجُمعت ذكرياتها ومقتنياتها وأزياؤها في متحف شُيّد على اسمها في استوكهولم عام 2013. في عام 1999، اجتمع شابا الفرقة لإنجاز Mamma Mia، المسرحية الغنائية المبنية على تجربة فرقتهم وعلى نصّ لكاترين جونسون (أخرجتها فيليديا لويد)، فلاقى العمل نجاحاً كبيراً انطلق من بريطانيا وجال على مسارح العالم في عشرات الدول، مروراً بمكانها «الطبيعي» في برودواي، قبل أن تتحوّل إلى فيلم بالعنوان نفسه عام 2008 (إخراج فيليديا لويد أيضاً). في عام 2018، كان الوقت قد فعل فعله والحنين قد بلغ ذروته، ففتح بيني الاستوديو ودعا «عائلته» القديمة لتسجيل أغنيتين، فتفاعلت الذكريات لتحوّل الفكرة إلى مشروع ضخم لدى أعضاء فرقة باتوا في سن التقاعد: ألبوم كامل وجولة، بعد أربعة عقود من التقاعد الطوعي (راجع المقال أدناه).

> قدّمت أغنيات بوب لطيفة، قابلة للانتشار السريع في مرحلة ذروة الانفجار الشبابي والتحرر الاجتماعي الغربي

تأسست الفرقة عام 1972 وحُلّت عام 1983. صنعت أشهر أغنيات تلك المرحلة وباعت إصداراتها بالملايين وشكّلت حالة عالمية بين الشباب

الألبوم والجولة

تتحضّر ABBA لإصدار ألبوم بعنوان Voyage (رحلة) في الخامس من الشهر المقبل. بالنسبة إلى شباب السبعينيات والثمانينيات، إنه الألبوم التاسع لفرقة البوب السويدية، لكنه الألبوم الثاني بالنسبة إلى مراهقي التسعينيات وما بعد. في عام 1992 وبعد نحو عقد من انفراط عقد الفرقة الأسطورية، صدرت باقة من أنجح أغانيها (19 أغنية) تحت عنوان ABBA Gold. فبأتت المرجع شبه الوحيد لمن لم يعاصر الألبومات الثمانية حين صدورها.

أغاني ABBA التي تندرج تحت البوب وأحياناً الديسكو (الذي اخترق معظم التجارب الغنائية الشعبية في السبعينيات) وصلت بسهولة إلى الناس، بدءاً من الاعتماد على اللغة الإنكليزية بشكل أساسي، مروراً بالكلمات البسيطة والمباشرة التي تناولت المواضيع العامة غير المرتبطة بحقبة أو مجتمع محدّدين، وبالموسيقى التي تعتمد على تكرار «موتيف» جذّاب وغير معقّد غالباً في مطلع الأغنيات وعلى جملة لحنية أساسية يُحضَّر لها لتكون ذروة العمل (بالإضافة إلى استعمال «أصوات» كانت جديدة وقتها)، وصولاً إلى الكليبات العفوية حد السذاجة أحياناً. يضاف إلى ذلك الاختلاف بين صوتي مغنّيَي الفرقة، أنييتا وأني-فريد، الذي جعل من كتابة هارمونية عادية بينهما «صوتاً» ملفتاً ومستحبّاً.

قريباً يصدر «اليوم العام». اليوم ABBA الجديد بعد أربعة عقود من الفراق. عنوانه Voyage، ويحوي 10 أغنيات جديدة، صدرت منها أثنتان مطلع الشهر الجاري. الأولى بعنوان I Still Have Faith In You تعدّ لفتة نوستالجيا إلى تاريخ الفرقة ومجدها الأول، وهي نوع من الـ «بالاد» وتؤديها آني-فريد التي ما زالت تحافظ على صوتها المعهود رغم استشعار المستمع للضعف الطفيف الذي أصابه. الثانية بعنوان Don't Shut Me Down تؤديها أنييتا (بكامل لياقتها الصوتية) وتُستهل بمقدمة هادئة قبل أن تتحول إلى النبض الراقص. الأمر الملفت في الأغنيتين، وربما ينطبق على الألبوم بكامله، هو تطابق هاتين الأغنيتين مع النفس القديم للفرقة. من النص إلى اللحن ومساراته والتوزيع الموسيقي كما الغناء الداعم للمؤدي الرئيسي، وحتى الكليب المصوّر للأغنيتين لا يشبه النهج العام الرائج في هذا المجال اليوم. وفي هذا السياق، صرّح بيني أنه لا يفهم الأدوات التي تصنع بها الأغنية المعاصرة، لذا فضّل استخدام عدّته التي يتقن جيداً التعامل معها.

الألبوم الذي سيصدر بكل الأشكال الممكنة (حتى على كاسيت!) وسيحوي أغنية ميلادية، تنطلق في أيار (مايو) المقبل الجولة الخاصة به. إنها حدثٌ ثوريّ تكنولوجياً، إذ سيشاهد الجمهور فرقته لا «بشكلها» الحالي، بل كما كانت في عزّها أواخر السبعينيات، إذ خضع الرباعي لجلسات طويلة من تسجيل كل حركة قد يقومون بها على المسرح، في عملية استغرقت أسابيع لإنجازها، ليُصار بعدها إلى تصميم الـ«هولوغرامات» التي ستحيي الحفلات الرقمية بدلاً من أعضاء الفرقة الحقيقيين، لكن مع مرافقة موسيقية حيّة لفرقة من عشرة موسيقيين. البداية ستكون من لندن حيث تمّ تجهيز مكان خاص بالحدث وسيحضره نحو 3000 شخص، وبعد ذلك تبدأ الجولة العالمية التي لم تعرف تفاصيلها بعد.

فنون بصرية

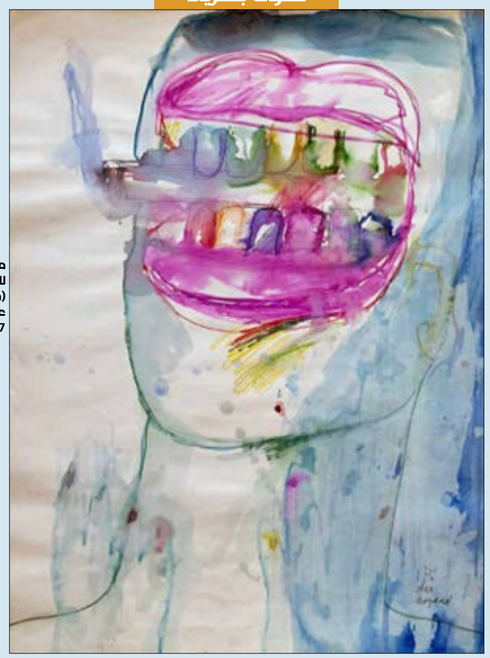

من دون عنوان (للزعفران الترك (مواد مختلفة على ورق - 1987)

«ماكو»: إضاءة على المحترف النسوي العراقي

لا تقف مجلّة «ماكو» عند مهمّة البحث والتوثيق في الفن التشكيلي العراقي فحسب، بل تسعى إلى وضع تجاربه ضمن سياق تاريخ الحركات والمدارس الفنية العالمية من خلال مراجعات بحثية وقراءات معاصرة لمساراته. بعد عددها الثاني الذي خصّصته لأبرز روّاد الفن التشكيلي العراقي الراحل رافع الناصري، ها هي تكرّس عددها الحالي إلى الفن النسوي، مضيئة على تجارب مختلفة في العراق، بالإضافة إلى تظهير تجربتين أساسيّتين في المحترف التشكيلي العراقي هما لورنا سليم وليزا فتاح. انطلقت المجلّة الإلكترونية خلال فترة الحجر جرّاء انتشار فيروس كورونا، بمبادرة من التشكيلي العراقي ضياء العزّاوي، الذي يملك أرشيفاً كبيراً من الفن العراقي. تفتتح العدد الحالي الباحثة والكاتبة تغريد هاشم في مقالتها «في الفن النسوي، عالمياً ومحلياً». تنطلق من محطّات وتحوّلات في الفن النسوي العالمي لتصل إلى تجارب نسائية في المحترف التشكيلي العراقي، وظروف عملهن، وعناصر لوحاتهن وتأثّراتهن. في مقالتها البحثية الوافرة، تستعيد هاشم فنانات هُمّشن ربّما أو انغلقن على ذواتهن أو تخفّين خلف تجارب عشاقهن الفنانين، مثل علاقة فريدا كاهلو وديبغو ريفيرا، والفنانة الفرنسية دورا مار مع بيكاسو. ترصد هاشم سمات بعض أعمال الفنانات حول العالم من أجيال مختلفة، وعوالمها، قبل أن تدخل إلى التجارب النسائية العراقيّة، مثل نزيهة سليم، ولورنا سليم البريطانية التي جاءت إلى العراق، ونالت شهرة تفوق شهرة نزيهة، أخت الفنان العراقي جواد سليم. تقرأ هاشم تجربة لورنا سليم، ولوحتها التي تطوّرت ونضجت في بغداد. كذلك، تلفت النظر إلى تجارب الفنانات العراقيات المتنوّعة وثيماتهن في العمل على الجسد، وأعمال أخريات من اللواتي تجرّدن من مفهوم الجندر، على حساب قضايا عامّة. تمنح المجلّة فرصة للتعرّف إلى أعمال ليزا فتاح الترك، الفنانة الألمانية التي تزوّجت من الفنان العراقي إسماعيل الترك، قبل أن تقيم كلّ حياتها في بغداد التي ماتت فيها. هكذا تأتي هذه المقالة الافتتاحيّة كمقدّمة للمقالات اللاحقة التي توغل في تجربتي الفنانتين. تحت عنوان «ليزا فتاح الترك: مراثي الروح والجسد» يكتب عمار داود عن حياة ليزا في موازاة سيرتها الفنية، وخلفيتها وحياتها منذ الطفولة، ولقائها في إيطاليا بالفتاح قبل العودة إلى بغداد. يرصد ملامح لوحتها، وكائناتها من المدخّنين، وغرفها، وكراسيها.

من جهتها، تستعيد مايسة كافل حسين حياة لورنا سليم في مقالتها «ابنة العراق بالتبني» (ترجمة: روان عيتاني)، وتأخذنا إلى بداية علاقتها مع زوجها جواد سليم، منذ لقائهما في بريطانيا حيث كان سليم يدرس النحت في معهد سليد. لدى زواجها بسليم لاحقاً، وقدومها إلى بغداد، تطوّرت تجربتها في العاصمة العراقية، وفضاءاتها المكاني، وعمرانها وأشجارها وغيرها من العناصر التي اكتشفتها في جولاتها على درّاجتها الهوائية. لم تعرض لورنا لوحاتها حتى سنة 1950، في معرض الرواد في بغداد. كما أسهمت مع جواد في إطلاق مجموعة بغداد للفن الحديث، سنة 1951، مع شاكر حسن السعيد. نرى لوحات ومشاهد من الحياة البغدادية، وأخرى لنساء عراقيات بعباءاتهن واكسسواراتهن، والبيئة القروية وسكان الضواحي. ويسلّط المقال بشكل خاص الضوء على رسوماتها لأبنية عراقية تراثيّة. في المجلّة أيضاً مراجعات واستعادات لبعض الفنانين وتجاربهم في فن التخطيط، مثل الفنان علاء بشير وتخطيطاته مقالة لعبد الرحمن طهمازي. كما يكتب الفنان العراقي كريم رسن عن تجربته الفنية في التخطيط التي استحالت مساحة للتعبير من دون أيّ قيود، منها الوضع السياسي المتقلّب في العراق. وبقدر ما توغل المقالات والموادّ المنشورة عميقاً في قراءة التجارب الفنية مساراتها، تفسح المجلّة مساحة كبيرة للوحات وأعمال الفنانين وتفاصيلها كإعادة لإحياء. هذا الأرشيف الفني الكبير وجعله متاحاً للقرّاء من خلال التعاون والاستعانة ببعض المجموعات منها مجموعة الجادرجي في لندن، ومجموعة الإبراهيمي في عمّان، ومتحف الفن العربي الحديث في الدّوحة ومجموعات أخرى.

(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 17 أيلول 2021 العدد 4440

صورة وخبر

لغاية 19 أيلول (سبتمبر) الحالي، تستمرّ فعاليات الدورة العاشرة من «أسبوع الفن في برلين». الحدث عبارة عن منصة مهمّة وثمرة تعاون ضخم بين أهم المؤسسات الفنية في العاصمة الألمانية. مرّة سنوياً، يقدّم المنظّمون برنامجاً منوّعاً من مختلف أنحاء العالم، يدور في فلك الفن المعاصر، مع أكثر من 50 شريكاً من فنانين ومتاحف وغاليريات ومعارض ومجموعات خاصة وغيرها. وكان «أسبوع الفن في برلين» قد انطلق في عام 2012 بهدف فعلن وأساسي يتمثّل في الجمع بين مختلف اللاعبين في عالم الفن في المدينة بكل أطيافه. (جون ماكدوغال ــ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

شظايا

الحقيقةُ دائماً هي: ما نَسيَ أنْ يقولَهُ الموتى.

■■■

نُسّاخُ الألَم:

كي لا يُوقِعوا أنفَسَهم في مِحَنِ العذابِ والخوف، يكتفي كُتّابُ الأناجيلِ المُحدَثون بالتَفَرُّجِ على الألم، ويَنسبون إلى أنفُسِهم ما تَفَوّهَ به الأمواتُ في لحظاتِ احتضارِهم الطويلة، التي امتدّت حياةً كاملةً مِن العذابِ والخوفِ وانعدامِ الحيلة.

: إنجيليّو الغبارِ الذهبيّ.

■■■

الفَخّاريّ:

لا يُتعِبْ أحدٌ نفسَهُ بتصويبِ ما تَعمَّدتُ إيقاعَ نفسيَ فيه مِن الأخطاء!

في هذه الأخطاء الكثيرُ مِن دمِ أصابعي ودمعِ قلبي.

هذه الأخطاءُ، الأخطاءُ الجليلةُ المَتعوبُ عليها، هي: أثمنُ صواباتي.

■■■

خوفاً مِن أنْ يَسرقَ الخبّازُ نِصفَ عجيني وكامِلَ غبطتي، تَعوّدتُ دائماً أنْ أخبزَ عجينَ حياتي بيدَيَّ الغشيمتين... فأُحرِقَهُ كاملاً.

■■■

مُتَلازمة البراءة:

مِن شِدّةِ ما صارت أفكاري وهواجِسي وعيناي ولَحمي ونِقِيُّ عظامي معجونةً بالخوفِ وخوفِ الوقوعِ في الخوف، صرتُ (حتى وأنا أتَمشّى بين حجراتِ بيتي أو أرعى مِن أعشابِ حديقتِه) أَدوسُ على الأرض برِفق، مُتَلَفِّتاً يميناً وشمالاً، كمنْ يمشي في بَهوِ «بَنك» يَتأهّبُ لسرقتِه.

: هي عاهةُ الأبرياء.

غادة واكد: الهشاشة فوتوغرافياً

في إطار سلسلة «بانوراما الفنون» التي تنظّمها جمعية «السبيل»، سيكون الجمهور في 21 أيلول (سبتمبر) الحالي على موعد مع نشاط جديد مخصّص للتصوير الفوتوغرافي عبر منصّة «زوم» وخاصية «فايسبوك لايف». هكذا، تستعرض الباحثة اللبنانية غادة واكد (الصورة) واقع التصوير الفوتوغرافي في بلدها تحت عنوان «التصوير في لبنان: هشاشة بلد وهشاشة أداة». علماً أنّ «بانوراما الفنون» نشاطٌ جديدٌ تهدف «السبيل» من خلاله إلى تناول مواضيع فنية بطريقة شاملة عن طريق استضافة اختصاصيين.

«بانوراما الفنون: التصوير الفوتوغرافي»: الثلاثاء 21 أيلول ـ الساعة السابعة مساءً ـ منصة «زوم» وخاصية البثّ المباشر عبر صفحة «السبيل» على فايسبوك (الرابط متوافر على موقعنا).

هذه ليلة... نعيم الأسمر

«بعد حين» هو عنوان الأمسية الطربية التي يحييها الفنان اللبناني نعيم الأسمر (الصورة)، في 29 أيلول (سبتمبر) الحالي في «مترو المدينة». في الحفلة المرتقبة، يأخذ الأسمر الحاضرين في رحلة إلى زمن الفن الأصيل، ويغنّي رائعة أم كلثوم «هذه ليلتي» التي سمعها الجمهور للمرة الأولى في عام 1968. العمل من كلمات الشاعر اللبناني جورج جرداق وألحان الموسيقار المصري محمد عبد الوهاب. إلى جانب الغناء، سيعزف نعيم الأسمر على عوده، فيما سيرافقه الموسيقيّون: محمد نحاس (قانون)، سماح بو المنى (أكورديون)، طوني جدعون (كمنجة) وأحمد الخطيب (إيقاع).

«بعد حين»: الأربعاء 29 أيلول ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدخول مجاني.
(للاستعلام: 76/309363)

Interbellum في بيروت... ولو بعد حين

للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات، تلتقي فرقة Interbellum الجمهور اللبناني في حفلة يحتضنها «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» الثلاثاء المقبل. Interbellum مشروع أطلقه المغني وكاتب الأغاني كارل مطر في بيروت عام 2015. صدر أحدث ألبومات الفرقة Dead Pets، Old Griefs في عام 2018 وحظي بإشادة النقاد. بعد ذلك، انتقل مطر إلى برلين وقام بجولة فنية في أوروبا، حيث شارك في أكثر من 50 حفلة موسيقية ومهرجاناً في عام 2019 لدعم الألبوم.

وها هي الفرقة تعود اليوم بأعمال جديدة، بعدما اجتمع مطر (غناء وغيتار) بكامي كبّابة (الصورة ـ باص) وجوليا صبرا (غناء وSynths) وباسكال سيمرجيان (درامز) في العاصمة اللبنانية مجدداً. برنامج السهرة سيزخر بمجموعة منوّعة من أغاني البوب روك، على أن يقدّم الرباعي أغنيات جديدة ستكون ضمن الألبوم المقبل الذي لا يزال قيد التحضير. وكما بات معلوماً، يعود ريع هذه الحفلة لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة Interbellum: الثلاثاء 21 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/398986

مارون بغدادي: ورشة طرابلسيّة

يدعو «نادي لكل الناس»، اليوم الجمعة، إلى حضور فيلم «بيروت يا بيروت» (1975 ـ 105 د) للمخرج اللبناني الراحل مارون بغدادي (1950 ـ 1993/ الصورة) في «ورشة 13» في طرابلس (شمال لبنان). الشريط الذي كتبه أسامة العارف هو باكورة أعمال بغدادي الروائية، يرصد فيه المدينة المقبلة على الحرب من خلال تتبّع أربعة شبّان يستكشفون حياتهم في ظلّ تغيّر متسارع للجبهات السياسية في أعقاب نكسة عام 1967. قائمة الأبطال تضم الممثلين: عزّت العلايلي، أحمد الزين، ميراي معلوف، جوزيف بو نصّار، إيلي أضباشي وفيليب عقيقي.

عرض «بيروت يا بيروت»: اليوم الجمعة ـ الساعة السادسة مساءً ـ «ورشة 13» (الميناء ـ طرابلس/ شمال لبنان). للاستعلام: 03/467795